جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية
الفرع: تاريخ
التخصص:تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: .....

إعداد الطالب:
آسية خلفة

يوم:19/06/2019

الأمير عز الدين الجزائري ومواقفه السياسية في بلاد الشام (1901- 1927م)

لجنة المناقشة:

الامير بوغدادة	أ.مس.أ	**جامعة بسكرة محمد خيضر**	رئيس
فريح لخميسي	أ.مح.أ	**جامعة بسكرة محمد خيضر**	مشرف
لخضر بن بوزيد	أ.مح.أ	**جامعة بسكرة محمد خيضر**	مناقش

السنة الجامعية:2018- 2019

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

قَالَ اللَهُ تَعَالَى (فَاذْكُرُونِيْ أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوْا لِيْ وَلاَ تَكْفِرُوْنْ) البقرة (125)

إنّ الحمد لله نحمده ونشكره على توفيقه إلينا وإلهامه هبة الصبر ، وتحمل عناء هذا المشوار إلى نهايته .

إلى أستاذ ي المشرف :" فريح لخميسي " الذي أبصرني بحصيرته وصفاء فؤاده ووجّهني توجيه الأستاذ لطلبته ، ولم يبخل علي يومًا بنصائحه وتوجيهاته رغم كثرة التزاماته ومسؤولياته ومتابعته لهذا البحث من بداية نشأته حتى إتمامه.

أتقدّم له بخالص الشكر وعميق الامتنان وفائق التقدير والاحترام متمنين له دوام الصحة والعافية والمزيد من النّجاحات والإصدارات التاريخية في المستقبل

والشّكر الجزيل لأساتذة قسم التّاريخ الذين كان لهم الفضل في إثراء رصيد ي المعرفي حول موضوع بحثي وتزويدي ببعض المراجع التي كانت سندًا لي

كما لا أنس أن أوجّه شكري إلى كافة عمال إدارة مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

إهداء

الحمد لله الذي وفقني أولًا و أخيرًا

الحمد لله ال ذي أمدّني بالقوة والصبر لإتمام هدا البحث المتواضع أهدي ثمرة جهدي الى:

روح والدي" رحمه الله" الذي توفي من دون ان يملأ عينه ثمرة هده الغرسة التي زرعها في أرض خصبة من العلم وفي نظر بالمعرفة و في عالم مشرق بالفضائل و يا من حقق القلب بحبه إلى من ذهب من دون وداع إلى من أطلب له الرحمة والغفران وأن يسكنه الله فسيح الجنان : "لزهر خلفة "

وإلى من نامت و سهرت إلى من مرضت و تألمت إلى قرة عيني وأملي ورجائي في الحياة أدام الله عليها الصحة والعافية امي الغالية :" بلمسعي سعيدة"

إلى عصب البيت و قلبه النابض ال ذي يكافح من أجلي و يمدني بعطائه دون مقابل أخي الغالي: "وليد"وإلى سندي الثاني:" سمير"

إلى زهور البيت و هنائه أخواتي : رجاء ، شريهان، و ليندا و زوجها مجيد و إلى بناتها من يبتهج قلبي سرورً ا عند رؤيتهم :" ندى الرّيحان ، لجين ، آمنة " و إلى كل الأقارب و الأحباب و إلى كل من رافقوني في مشواري الجامعي وساعدوني وإلى كل من نسيهم قلمي ولم ينساهم قلبي

وكل ما يسعني في الأخير إلّا الصّلاة و السّلام على من ترجو العين رؤيته، ومن أحبّه قلبي لطيبته وتسعد الأذن بسماع سيرته وتسعى النفس أن تعيش على خطاه وكانت الرّوح فداه

"سيدنا و حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم"

آسيـــة

مقدمة

مقدمــة:

عرفت الجزائر خلال فترة الاستعمار ما يعرف بظاهرة الهجرة التي كانت تتخذ عدّة اتّجاهات خارجية ومن أهمّها المشرق العربي عامّة وبلاد الشّام خاصة، فكانت هذه الأخيرة يتجه إليها الجزائريين نظرًا لوحدة الدّين، واللّغة، والارتباط الثقافي والاجتماعي، وهروبًا من القمع والاضطهاد والظّلم الذي تعرّض إليه الجزائريين من قبل الإدارة الفرنسيّة .

وكان للمهاجرين الجزائريين دورًا بارزًا في الحياة السياسيّة والفكريّة في المشرق العربي، فحاولت التركيز على بلاد الشّام التي استقطبت العديد من المهاجرين الجزائريين، والعديد من الشّخصيات السياسية والعسكرية، وهذا ما أردت إيضاحه بالدّراسة وتسليط الضوء على شخصيّة من الشّخصيات الجزائريّة التي برزت في بلاد الشام المتمثلة في شخصية الأمير عز الدّين الجزائري، الذي اخترته كدراسة بعنوان : ((الأمير عز الدين الجزائري ومواقفه السياسية في بلاد الشام (1901 – 1927م))).

دوافع اختيار الموضوع:

هناك دوافع ذاتية وموضوعية تقف وراء اختياري لهذا الموضوع تتمثل في ما يلي:

الأسباب الذاتية:

– نجد حضور الرغبة الذاتية والفضول العلمي بغية الكشف عن الحقائق التاريخية التي تخص موضوع الدراسة، كما يظهر الميل لدراسة هذا الموضوع حتى يتم التمعن والخوض في خبايا تاريخ بلاد الشّام، وأعلامها خاصة الأمير عز الدين الجزائري ، والتعرف على نشاطاته وإسهاماته الثورية في المنطقة.

– الرّغبة الملحّة في التعرف على الشّخصيات التاريخيّة المهمّة في بلاد الشّام والتي لعبت دورًا مهمًا في تحريرهمن السيطرة الأجنبية من أمثال الأمير عز الدين الجزائري.

الأسباب الموضوعية:

– إبراز دور الأمير عز الدين الجزائري في بعث الحراك القومي في بلاد الشام وذلك من خلال المعارك التي خاضها لتحرير البلاد والتخلص من السيطرة الفرنسية في المنطقة.

– تسليط الضّوء على شخصيّة الأمير عز الدين الجزائري الذي لم يأخذ حقه في البحث ؛ هذا الأخير الذي ذاع صيته في بلاد الشا م لبطولاته وشجاعته في معاركه وكان من بين المدافعين البارزين عن بلاده .

– إضافة دراسة أكاديميّة جديدة للدّراسات السّابقة التي تناولت تاريخ بلاد الشّام في فترة الانتداب الفرنسي فرغم عمقها في الدّراسات إلّا أنّها كانت لا تتمحور حول شخصية الأمير عز الدّين الجزائري.

أهمية وأهداف الدّراسة:

–تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضّوء على نشاط أحد المهاجرين الجزائريين في بلاد الشّام ألا وهو الأمير عز الدّين الجزائري الذي كان له نشاط في الميدان الثوري.

–التعرف على المواقف التي عبّر عنها الأمير عز الدين الجزائري في مساره السياسي والعسكري المتمثل في الثورة السورية الكبرى والعديد من المعارك التي خاضها.

–محاولة المساهمة من خلال هذه الدراسة المتواضعة في ابراز التضحيات الجزائرية في بلاد الشام التي قدمت تضحيات جسام من أجل تحرير البلاد العربية عامّة وبلاد الشام خاصّة.

اشكالية البحث:

تعالج هذه الدّراسة إسهامات المهاجرين الجزائريين في بلاد المشرق ودورهم في القضايا التحررية العربية، فتحاول الإجابة عن **مدى مساهمة الأمير عز الدين الجزائري في التطورات السياسية التي عرفتها بلاد الشام خلال الفترة الممتدة من 1920–1927م؟**

ويندرج تحت هذا الاشكال جملة من الاسئلة الفرعية وهي كالتالي:

–من هو الأمير عز الدين الجزائري؟

–ماهي أبرز مواقفه وأدواره السياسية؟

–ماهي الثورة السورية الكبرى ؟ وكيف كانت مراحلها؟ وما دور الأمير عز الدين الجزائري فيها؟

منهجية الدراسة:

إنّ طبيعة الموضوع الذي يتناول أحد الشّخصيات البارزة في تاريخ بلاد الشّام ومن الذين لعبوا دورًا هامًّا في تحقيق النّصر والاستقلال إبّان فترة الانتداب الفرنسي فرضت عليّ اتّباع المنهج التاريخي مستعينة بالمنهج الوصفي والتحليلي ؛ فالوصفي في وصف شخصيّة عز الدّين

الجزائري، والأحداث التي كانت سائدة آنذاك، و تطرّقت فيه لمختلف المراحل التي مرّت بها هذه الشّخصية، سواء داخل محيط الأسرة أو البيئة التي نشأت فيها ، مع ذكر المحطّات الهامّة في حياته الدّراسية وأ ثرها في تكوين هذه الشّخصية الثّورية في إطار الوضع العام لبلاد الشّا م .

– أمّا المنهج التحليلي اعتمدت فيه على رصد الأحداث التاريخية للثورة السورية الكبرى 1925م ثم تحليلها وتصنيفها حسب تسلسلها الزّمني ، واستعملته ايضًا في تحليل مختلف أدوار ومواقف الأمير عز الدين الجزائري .

خطّة البحث:

قسّمت بحثي الذي يمتد في الفترة الزمنية من 1901م تاريخ ميلاد الأمير عز الدّين الجزائري، وإلى غاية 1927م تاريخ استشهاده ، إلى مقدمة وفصل تمهيدي ، وفصلين، وخاتمة متبوعة بملاحق، ووثائق، وصور لها صلة بالموضوع.

ففي الفصل التمهيدي المعنون بلمحة تاريخية عن بلاد الشام خلال منتصف القرن 19م تطرقت فيه إلى أسباب الهجرة ومراحلها وأوضاع أسرة الأمير عبد القادر في بلاد الشام.

أمّا الفصل الأوّل الذي جاء بعنوان الأمير عز الدين الجزائري البيئة والمولد والنشأة تطرقت فيه إلى حياة الأمير عز الدين الجزائري قبل التحاقه بالثورة السورية الكبرى فقمت بذكر بيئته، نسبه، مولده ، ونشأته وتعليمه مع ذكر صفاته ، كما تطرقت إلى أهم آثاره الأدبية.

اما الفصل الثّاني والأخير الذي خصّصته لمواقفه السياسيّة والعسكريّة في بلاد الشّام، وتناولت فيه في البداية إلى الثورة السورية الكبرى 1925م وتعريفها ومراحلها، وأيضًا دور الأمير عز الدين الجزائري في هذه الثورة سرًّا وعلانية، والمعارك التي خاضها معركة الإق لي م والغوطة 1925 م، وزور بالا، وزاكية 1926م، وعين الصاحب (وفاته)، وتناولت فيه أ يضًا علاقته مع بعض قادة الثورة السورية الكبرى ومن أهمّهم عبد الرحمان الشّهبندر، وسعيد العاص.

مصادر ومراجع البحث:

اعتمدت في دراستي على بعض المصادر والمراجع والدراسات الأكاديميّة المهمّة تتناول حياة الأمير عز الدين الجزائري المتمثلة في:

في المصادر: اعتمدت على بديعة الحسني الجزائري في كتابها الشهيد الأمير عز الدين الجزائري طائر في سماء المجد، وأيضًا مذكرات عبد الرحمان الشّهبندر، وكتابه الثورة السورية الكبرى وجورج أنطونيوس كتاب يقظة العرب، وغيرها من المصادر التي تخدم الموضوع.

أمّا المراجع: اعتمدت على أدهم آل الجندي تاريخ الثورات السورية، وعبد الكريم بوصفصاف أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، وأيضًا سهيل الخالدي كتابه الاشعاع المغربي في المشرق ، دور الجالية الجزائرية في بلاد الشّام ، وكذلك سلامة عبيد، الثورة السورية 1925-1927م على ضوء وثائق لم تنشر، وغيرها من المراجع .

صعوبات البحث:

إنّ أي دراسة علمية لا تخلو من الصعوبات والعوائق فخلال إنجازي لهذا البحث واجهتني جملة من العراقيل نذكر منها:

-قلة المصادر والمراجع التي تتناول هذا الموضوع.

-المادة العلمية المتعلقة بهذا الموضوع كانت متشابهة وعدم وجود معلومات جديدة تنمي الموضوع.

-وجود بعض الكتب الإلكترونية وصعوبة الحصول عليها.

كما لا يسعني سوى تقديم الشكر والعرفان للّذي أنا مدينة له بتقبله الإشراف عنّي الدّكتور فريح لخميسي ومساعدته التي بدأت منذ وهلة اختيار الموضوع والذي أمدّني بالمادّة العلمية.

الفصل التمهيدي:

لمحة عامة عن الهجرة الجزائرية

إلى بلاد الشام خلال القرن 19و20م

فصل تمهيدي – لمحة عن الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام خلال منتصف القرن 19 و20م:

أولاً– أسباب الهجرة الجزائرية الى بلاد الشام :

يمكن لنا أن نحصر أسباب الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشّام خاصّة، وبلاد المشرق العربي عامة إلى ثلاث أسباب رئيسية سياسية، ودينية واقتصادية، واجتماعية[1]

أ –الدوافع السياسية والعسكرية:

–سن القوانين والمراسيم الملكية والتعليمات الوزاريّة ، التي كانت تهدف إلى فرض أو تكريس السّيطرة الأجنبية على المجتمع الجزائري [2]

–السياسة الفرنسية العسكرية المتمثّلة في الإرهاب والقمع، الذي واجهه المجتمع الجزائري بعد الاحتلال مباشرة، حيث قام هذا الأخير بشنّ حملات عسكريّة على كل مناطق البلاد ، كما قامت الحكومات الفرنسية بسن قوانين استيطانية بهدف استيلاء المستوطنين الفرنسيين (الكولون)، والأوروبيون على مساحات شاسعة من الأراضي الصالحة للزراعة، وكان وراء هذه السياسة أساليب قمعية إرهابيّة تمثلت في:

قيام الحاكم العام العسكري دورفيقو [3] بقمع كل المقاومات التي كانت تعرقل عمله وإن كانت المقاومات بسيطة مثل إبادة قبيلة العوفية. [4]

---

[1] صالح لميش، الدعم السوري للثورة التحريرية، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2010 م، الجزائر، ص59.

[2] بو عزة بو ضرساية، الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19م، ط،خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، (د. د. ن)، (د. ت)، ص104.

[3] تولى السلطة في الجزائر بلقب القائد العام بفيلق افريقية ، وانفصلت في عهده السلطة العسكرية والمدني بأمر ملكي ، اشتهر بكرهه لأهل الجزائر صاحب مذبحة العوفية الشهيرة توفي في باريس جوا ن 1833م أنظر: ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية (1830 – 1919 م) ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ج1 ، ص49.

[4] جرت أحداثها في ليلة 5 افريل 1932م، وذلك بقيام دورفيقو بذبح قبيلة العوفية عن آخرها أثناء نومها، وقبض على شيخها الشيخ الربيعة وأعدمه ولكن هذه الجريمة حفّزت روح المقاومة أنظر: ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1830–1900)، مرجع سابق، ص50.

وذلك لعدم دفعها للضّرائب المفروضة عليها [1] كما قامت السلطات الفرنسية بسن القوانين والمحاكم الاستثنائية الردعيّة التي كانت تهدف إلى حرمان الشعب الجزائري من الحقوق والحريات [2] واعتبروا هذا الشعب مجرّد رعايا فطبقت فرنسا عليهم قانون الأهالي الذي أفقدهم حرية التعبير [3] عكس الأقليّة الأوروبيّة التي كانت تتمتع بحرية التّعبي ر التي منحتها لهم فرنسا ، وبقي الفرد الجزائري معزولًا لا يملك أيّ سلاح ليدافع عن حقوقه [4]

وأيضا ما بين عام 1880 و1900م بقيت الحكومة الفرنسية تتّبع سياستها القديمة التي تقوم على منح التنازلات المجانية للمهاجرين ، وتقدم لهم كل الإعانات حتى تسمح لهم بالإقامة الضروريّة، وبسبب زيادة عدد المستوطنين أنشات على التوالي 210 مركزًا ، وذلك لإحلال المستوطنين الفرنسيين محل الأهالي ، ولتجعل الجزائر بلاد فرنسية [5] ومن أهمّ الأسباب التي دفعت بالجزائريين إلى الرّحيل وترك ديارهم هو قانون التّجنيد الإجباري [6] وبقيت السياسة الفرنسية الفرنسية تستمر بكل وسائلها القهرية إلى غاية الثّورة التحريريّة 1954م، [7] كما أحسّ الجزائريون بعدم وجود وحدة سياسية ، وفقدان السّيادة تجعل الجزائريين شعب واحد في دولة واحدة ، هذا ما دفعهم إلى الهجرة إلى البلاد العربية بحثا عن مكان يوجد فيه الأمن والاستقرار للحفاظ على كيانهم وخصائصهم الحضارية. [8]

ب-الدوافع الاقتصادية:

يعتبر الدافع الاقتصادي من بين الدوافع التي دفعت الجزائريين إلى الهجرة، وذلك من خلال إصدار فرنسا لقرارات متتالية لتمكين المهاجرين الأوروبيين من الأراضي الزراعية واستغلالها. ففي

---

[1] عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962 م)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص77.

[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962م، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1997م، ص 542.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1919م، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ص120.

[4] فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005م، ص50.

[5] بو عزة بو ضرساية، مرجع سابق، ص148.

[6] عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-1918، دار هومة، الجزائر، 2007، ص12.

[7] مرجع نفسه، ص187.

[8] صالح لميش، الدعم السوري للثورة التحريرية، مرجع سابق، ص61.

عام 1830م أصدرت السلطات الفرنسية قرارًا كان من ورائه الاستيلاء على جميع الأراضي الموقوفة، وعلى المساجد، والمساكن، وأملاك الأتراك في الجزائر ، ثم قانونان عام 1844–1864م اللّذان بموجبهما قامت فرنسا بمصادرة جميع الأراضي عام 1851م، واعتبرت أنّ الغابات والأحراش ملكًا للحكومة الفرنسية ، وجاءت قوانين عامي 1854–1861م لتصادر نحو 61 ألف هكتارًا من الأراضي الزراعية، ووزّعت هذه الأراضي على بعض قادة الحملة الفرنسية [1] وبموجب هذه القوانين قامت سلطات الاحتلال بمصادرة الأراضي وإعطائها للمعمّرين ، بالإضافة إلى فرض الضرائب التي أثقلت كاهل الجزائريين [2] ووجود بعض الأزمات الاقتصادية بسبب الجفاف، وقلة المحاصيل الزراعيّة خاصة بعد أزمة 1893م، أدّى هذا إلى تدهور الاقتصاد الجزائري ، واجتياح الجراد لمناطق هامة في الشّرق الجزائري ، مما أدّى بالفلاحين الجزائريين إلى ترك مناطقهم وأراضيهم التي أصبحت لا تفيدهم ؛ فمنهم من هاجر داخل البلاد ومنهم من هاجر خارج البلاد ومنهم مَن أصبح من مالك للأرض إلى خادم أو مزارع عند غيره [3]

ج– الدوافع الاجتماعية:

نتيجة الضّعف الاقتصادي الذي عمّ على الجزائر في ستينات القرن 19م، والتدهور الاجتماعي الخطير الذي أصاب المجتمع الجزائري، وأيضًا من بؤس وتعاسة ويأس جعلهم يتركون أرض آبائهم وأجدادهم، للبحث عن مصدر للعيش في أماكن أخرى [4] وما قامت به السلطات الفرنسية بحرمان الجزائريين من مختلف الحقوق [5] وانتشار البطالة أدّى بشكل كبير إلى تدنّي المستوى المعيشي للفرد الجزائري ، كما نجد انخفاض راتب الأجور ، إلى انخفاض المستوى الاجتماعي، إلى تدني المستويات ، ممّا جعل الأيدي العاملة تبحث عن ميادين للعمل لإنقاص البلاد من الجوع والمجاعا ت، ونجد أيضًا تدهور الوضع الصحي في الجزائر وذلك بسبب انتشار

---

[1] صالح لميش، مرجع سابق، ص61.

[2] يحي بو عزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830–1954 م، ديوان المطبوعات الجامعية، (د. د. ن)، 1995 م، ص238.

[3] عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص16.

[4] مرجع نفسه، ص84.

[5] عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847–1918)، مرجع سابق، ص17.

الأمراض والأوبئة التي أدت إلى وفاة الكثير من الجزائريين [1]وخاصة أنّ ازدياد العدد السّكاني قابله ازديادًا موازيًا له في الإنتاج ممّا زاد في حالة العجز [2]

د- الدوافع الدينية والثقافية:

يتجلى ذلك في تصرّفات فرنسا اتجاه مقدّسات الأمّة الإسلاميّة للقضاء على الدّين الإسلامي، وذلك لمعرفتها مدى أهميّة العقيدة الإسلاميّة في حياة الشّعب الجزائري الذي شبّ على المحافظة، والتمسك بالإسلام وتبين ذلك من خلال تصريحات أحد القادة السياسيين والعسكريين ، أنّ الحملة الفرنسية لا تهدف لأي شيء سوى رد الاعتبار للشّرف الفرنسي الذي أهين في حادثة المروحة، وستكون حملة لصالح العالم المسيحي أجمع، كما أصدر القائد الفرنسي كلوزيل [3] قرار في 8 سبتمبر 1830م نصّ على مصادرة الأوقاف الإسلامية فكان هذا بمثابة ضربةً صاعقة للدّين الإسلامي [4] وقامت بمخالفة نص معاهدة الاستسلام بين الداي حسين والجنرال دوبورمون [5] وقاموا بهدم المساجد ، ومصادرة الزوايا ، والأوقاف أو تحويلها إلى كنائس، مثل مسجد كتشاوة حول إلى كنيسة ومخازن بالإضافة إلى اضطهاد العلماء ومراقبة المؤسسات والتعليم الديني [6]

وخلال سنتي 1847-1871 م يمكن إضافة عامل آخر وهو السياسة التنصيرية الجماعية والفردية للأهالي التي عمدت إليها الإرساليات التبشيرية لتهدد الأهالي بطريقة مباشرة في معتقداتهم الروحية، ومقوّماتهم الثقافيّة والكيان العربي الاسلامي ، وبذلك نجحت السياسة التبشيرية في استغلال بعض الناس لسذاجتهم وظروفهم الاجتماعية والاقتصادية لتنصيرهم ، هذا أدّى إلى صراع وعنف قوي بين المبشّرين وشيوخ الطرق الصوفية الذين تمسكوا بدينهم الإسلامي ولا يمكن استبداله بدين آخر، ورأى شيوخ الطّرق الصوفية أنّ الحل الوحيد للمشاكل التي يسببها لهم الرهبان

---

[1] احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956م، ص135.

[2] يحي بو عزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1854، مرجع سابق، ص237.

[3] هو الكونت المولود سنة 1772م تولّى الجزائر مرتين الأولى سنة 1831م والثانية سنة 1835م امتاز عهده بالغطرسة والعنف ضد الجزائريين وقد عزل جراء تصرفاته العشوائية أنظر: أبو القاسم سعد الله ، مرجع سابق، ص 36.

[4] صالح لميش، مرجع سابق، ص61.

[5] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تر: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2006 م، ص117.

[6] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1854-1930 م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005م، ص473.

البيض يكمن بترك ديارهم، والرحيل بعيدًا عنها صوب بلاد الشّام لكي يبقوا محافظين على دينهم ، ومقوّماتهم الثقافية الإسلاميّة. [1]

قيام فرنسا ببسط نفوذها وسيطرتها على الشّؤون الإسلامية، وأصبحت تقوم بتعيين القضاة المسلمين وتسمية الأئمة [2] ليكونوا خدمة لمصالحها ، وعملت على طمس الهوية والشخصية الجزائرية، وذلك من خلال جعل الجزائريين في حالة أميّة، وضرب عدّة مراكز تعليميّة لإحياء ثقافتها، وتراثها على أرض الوطن. [3]

فرغم السّياسات التعسفيّة التي تمارسها سلطات الاحتلال لتدفع بعض الجزائريين إلى الهجرة لأنّ موطنهم أصبح موطن فوضى وإرهاب لتبحث عن مصدر الاستقرار والأمن [4] نجد أنّ العثمانيين من جهتهم كانوا يشجّعون الجزائريين ويحرّضونهم على الهجرة إلى ممتلكاتهم في الشّام، ولهذا الغرض استحدث السلطان عبد الحميد الثاني مكتبًا خاصًّا أوكل له مهمّة تهجير بعض المغاربة إلى الولايات العثمانية [5].

ثانيا- مراحل الهجرة الجزائرية الى بلاد الشام :

عرفت الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشّام ثلاث مراحل وهي كالتالي:

أ-المرحلة الأولى- 1830-1847 م:

كانت الهجرة في هذه الفترة قليلة نحو بلاد الشّام [6] وذلك بسبب الاحتلال ولكن بدأت عام 1830م لأغراض دينية، وذلك من أجل أداء فريضة الحج [7] وبعد 1830م بدأت تتكوّن طائفة

---

[1] عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص79.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1854 – 1930)، مرجع سابق، ص474.

[3] مليكة قليل، هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 1429-1430هـ/2008- 2009م، ص20.

[4] عمار هلال ،مرجع سابق، ص62.

[5] أبو القاسم سعد الله ، مرجع سابق، ص473.

[6] سليمان بن رابح، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919-1939)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 1428-1429هـ/2007-2008، ص25.

[7] ناهد إبراهيم دسوقي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندريّة، 2008، ص46.

من المهاجرين في سنة 1832م، خاصة قدومهم من معسكر وتلمسان متّجهين نحو بلاد المشرق العربي، ثم التحقت في سنة 1835م كل من طائفة بني عامر ، وبعض الوهرانيين، واستقبلت كل من تونس وسوريا منذ سنة 1837م عددًا من المهاجرين العرب والقبائل [1] إلى غاية 1846م، لم توجد هناك هجرات جماعية نحو المشرق العربي ، أمّا الهجرات التي كانت قبل هذا التاريخ تمت بواسطة أفراد كانت أعدادهم قليلة هاجروا إلى سوريا وغيرها من الولايات العثمانية [2]

ب-المرحلة الثانية-1847-1870:

عرفت هذه المرحلة حركة كثيفة من الهجرة نحو المشرق العربي، حيث حضي الجزائريون فيها بسمعة طيبة [3]، وبين سنتي 1867 و 1868 كانت هناك أزمات اقتصادية تسبّبت في مجاعات رهيبة وذلك بسبب الجفاف ، هذا الأخير الذي دفع بالفلاحين إلى مغادرة أراضيهم التي أصبحت أراضي قاحلة لا تفيد بشيء [4]، بعد توقف المقاومة الجزائرية كانت أوّل هجرة جماعية بقيادة أحمد الطيّب بن سالم خليفة الأمير عبد القادر من القبائل ، وكانت سبب هذه الهجرة هي الظروف الصعبة التي ألحقت بالمقاومة ، و عدم وجود حليف خارجي يساعد هفي فك العزلة المفروضة عليه [5].

والفترة ما بين 1854م و1860م كانت في هذه الفترة هجرة الأمير عبد القادر وأعيانه وأماكن منها المغرب وتونس ومصر والشام والحجاز، وما ميّز هذه الهجرة أنّها كانت على شكل موجات متعاقبة وشملت مختلف المناطق الجزائرية مثل منطقة وهران ومنطقة زواوة وأيضًا قسنطينة [6]

---

[1] شارل روبير أجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871- 1919، تر: الحاج مسعود وعلي بلعربي، (د. د. ن)، الجزائر، 2007م، ج2، ص11.

[2] عمار هلال، مرجع سابق، ص 16.

[3] نادية طرشون، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي، ط،خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، 2007م، ص199.

[4] مرجع سابق، ص17.

[5] نادية طرشون، مرجع سابق، ص197.

[6] سليمان بن رابح، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919-1939)، مرجع سابق، ص25.

ج-المرحلة الثالثة-1870-1914 م:

ويمكن تقسيم هذه المرحلة إلى مرحلتين، المرحلة الأولى من 1870 إلى 1900م، وتميزت هذه المرحلة بجملة من الأحداث أثّرت على الهجرة ، وتتمثل في فشل ثورة 1871م، وقانون التّجنيس الجماعي، والتّجنيد الإجباري ، بالإضافة إلى قانون الأهالي ، ومنع الحج ، وفرض اللّغة الفرنسية في التعليم ، [1] كذلك تميز مجيء هذه المرحلة بهزيمة المقراني والحداد عام 1871 م، وتكريس وتشجييع الاستعمار قصد مصادرة أراضي المهاجرين، وتصبح ملك للمعمّرين الأوروبيين، [2] وتواصلت حركة هذه الهجرة خلال سنة 1874م في وهران ومنطقة القبائل، وبقيت حتى سبتمبر 1875م في ناحية وهران ، وواصلت العشائر التابعة لقبائل الجنوب الوهراني في النزوح، والهجرة باتجاه المغرب، وقد عرفت سنة 1888م ذروة الهجرة إلى سوريا حيث بلغ عدد المهاجرين 78 عائلة [3].

أمّا المرحلة الثانية من 1900-1914م جاءت بسبب الضّغط ، والخناق المفروض على الشعب الجزائري خاصة في عهد الحاكم العام جونار ، ثم ازدادت وتيرة هذه الهجرة خاصة بعد إصدار قانون التجنيد الاجباري 1911م، الذي أرغم الجزائريين أن يشتركوا مع عدوّهم وهو فرنسا في حزب لا يعنيهم لا من قريب ولا من بعيد [4] ، كذلك في سنة 1900م قام أهالي شلف بتقديم عريضة عبّروا فيها عن نيتهم على مغادرة البلاد إن لم تتحسّن وتستقر أوضاعهم [5]

كما شهدت هذه المرحلة أيضًا هجرة أعلام جزائريين بارزين وتمثلت في هجرة الطيب العقبي وعبد الحميد بن باديس ، لكن الهجرة التي أثارت الخوف لدى الفرنسيين هي هجرة تلمسان التي كانت لها نتائج ، وانعكاسات في شرق البلاد ووسطها ، وكان سببها هو قانون التجنيد الاجباري

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ص555.

[2] سهيل الخالدي، الاشعاع المغربي في المشرق، دور الجالية الجزائرية ، دار الأمّة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1997،ص60.

[3] شارل روبير أجرون، مرجع سابق، ص ص751-752.

[4] سهيل الخالدي، الاشعاع المغربي في المشرق، دور الجالية الجزائرية، مرجع سابق، ص62.

[5] شارل روبير أجرون ، مرجع سابق، ص ص 753-754.

الذي جاءت به فرنسا لتكون مستعدة للحرب العالمية الأولى ، ومن زاوية أخرى بسبب العنف والمضايقات التي كانت تتّبعها السياسة الاستعمارية ضدّ الأهالي الجزائريين [1] .

كما اتّسع نطاق هذه الهجرة في مناطق الجنوب ، ومثال على ذلك أهم هجرة جماعية هامة من الأهالي بوادي سوف إلى بيت المقدس، وقد تطورت هجرة الأهالي في المناطق الجنوبية، [2] فقد هاجر إلى سوريا حوالي 47 شخصًا من مدينة بسكرة بين سنتي 1910م و1912م، أمّا قرية أولاد جلال بلغت حركة الهجرة أوجها[3].

ثالثا-أوضاع المهاجرين الجزائريين في بلاد الشّام:

كانت أوضاع الجزائريين في بلاد الشّام مزرية في جميع المجالات [4] خاصة في المجال الاقتصادي والاجتماعي ، حيث كان العثمانيين يقدّمون إعانات مادية لبعض المهاجرين الجزائريين في سورية، كان لها تأثير واضح على الوضع الاجتماعي للجزائريين ، فكان السّكن عبارة عن كوخ صغير ضيق لا يتسع سوى لفرد أو فردين فقط ، وكان موجود في إحدى الأحياء الشعبيّة لمدينة دمشق، وإمّا أن يكون السّكن خيمة حسب أعداد العائلة المهاجرة التي تعطى له م، [5] ولكنّهم لم يستقروا فيها ، وذلك لطردهم منها فيما بعد ، لأنّ الدولة العثمانية رفضت تسديد كرائها ، كما كان هناك توزيع لبعض الأراضي، واقتصر هذا التوزيع على الجماعة الأولى التي حلّت بسوريا وليس كل المهاجرين المتواجدين في سوريا. [6]

أمّا المعيشة التي كانوا يعيشونها والتي يضمنها لهم العثمانيين ، ولمدّة محدّدة تتمثل في ثلاث خبزات و30 فرنكًا تمنح لكل رب أسرة أو عائلة يومياً ، اذا كان هذا الأخير عاطلًا عن العمل أو لم يجد عمل ، ومنه تمكّن بعض المهاجرين الخروج من هذه الأوضاع المزرية ، وذلك بإيجاد أعمال شاقة مثل العمل في خطوط السّكك الحديدية أو الطرقات أو ورشات البناء وغيرها .

---

[1] ابو القاسم سعد الله، ابحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005، ج4، ص196.

[2] عمار هلال، مرجع سابق، ص125.

[3] مرجع نفسه، ص127.

[4] عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-1918، مرجع سابق، ص114.

[5] صالح لميش، مرجع سابق، ص76.

[6] عمار هلال، مرجع سابق، ص153.

وكانت الفائدة أنّ أجورهم زهيدة، أمّا الذين لم يسعفهم الحظ في إيجاد عمل فأصبحوا متسوّلين في سورية [1]

لم يبقى هؤلاء المهاجرون يعتمدون على الإعانات التي تقدمها لهم الدولة العثمانية ، بل قاموا بتقديم عريضة بقيادة أحمد بن سالم تتضمّن منحهم أراضي زراعية، وكان رد الحكم العثماني أنّه قام بإعفائهم لفترة زمنية من الضرائب [2] لكن المهاجرين الجزائريين رفضوا الاستقرار في هذه الأراضي؛ لأنّها كانت غالبًا ما تتعرّض لغارّات قبلية لم تستطع السّلطات العثمانية وضع حد لهذه العناصر التخريبية، واختار هؤلاء العودة إلى وطنهم.

بالرغم من المشاكل والصعوبات التي واجهت المهاجرين الجزائريين في بلاد الشام ، والتي أثّرت بشكل سلبي على أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية ؛ إلّا أنّها كانت أيضًا إيجابية خاصة في المجال الثقافي والعلمي بمعنى ؛ أنّ هجرة الجزائريين إلى بلاد الشّام مكّنتهم من أن يتعارفوا فيما بينهم، وبرزت من هؤلاء نخبة مثقفة هامة في المشرق العربي كان لها دورً ا بارزًا في الحركة العلمية والثقافية والسياسية في أواخر القرن 19م، [3] وتكونت هذه النخبة من العلماء ، ورجال الدّين، وعملوا مدرّسين في مساجد دمشق ومدارسها، وكانوا ايضًا يمارسون مهن ثقافية أخرى مثل مهنة نسخ الكتب أو تجليدها، وكان من بينهم الشّيخ المبارك وغيرها من الأعمال الأخرى ، وكان هذا العمل الثقافي هو المصدر الاقتصادي للمهاجرين. [4]

ومنه نستنتج مما سبق ذكره أنّ الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام كان من ورائها تذمر وسخط الجزائريين على الأوضاع السائدة آنذاك، وكان لهذه الهجرة دور مهم من خلال عودة التّواصل الفكري والحضاري بين الجزائريين وبلاد الشام رغم الاحتلال أو الاستعمار الفرنسي الذي حاول الفصل بينهم، وهذا ما أدّى إلى بروز عدّة عائلات جزائرية أثّرت في المجتمع السوري في الميدان السياسي، والثقافي والديني إلى كامل بلاد الشام .

---

[1] مرجع سابق، ص76.

[2] سهيل الخالدي، الجزائر وبلاد الشام صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال، منشورات الحضارة، 2013، ص295.

[3] صالح لميش، مرجع سابق، ص ص77– 78.

[4] سهيل الخالدي، الجزائر وبلاد الشام صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال، مرجع سابق، ص296.

1 مناطق تواجد المهاجرين الجزائريين في بلاد الشام:

اختار المهاجرين الجزائريين بعض المناطق في بلاد الشّام ، وذلك لظروف طبيعية تمثلت في المناخ، بالإضافة إلى عوامل اقتصادية وسياسية [1].

ومنذ أن وصل الأمير عبد القادر إلى دمشق عام 1856 م بدأ يتوطّن نهائيا فيه، حيث قام بشراء عقارات وأراضي وبيوت، واستوطن وسط الشّام من دمشق حتى ميناء عكّا، [2] فالمهاجرون الجزائريون سكنوا في بادئ الأمر في السّويقة (حي المغاربة التاريخ)، والحيواطيّ، والخيضرية ...الخ، إلى غاية أن تمّ توزيع الأراضي عليهم في غوطة دمشق ، وفي حوران جنوب سوريا ، بالإضافة إلى إسكانهم في مناطق باللاّذقية وحمص ، ويمكن ذكر المناطق التي سكنها الجزائريون وهي: [3]

أ -**دمشق والغوطة :** سكن المهاجرون الجزائريون في أحياء مدينة دمشق مثل باب سريجة، سوق ساروجة، الشاغور ، العمارة ولازال بعضهم فيها حتى الآن ، أمّا الأخرى فكانت ملكًا للأمير عبد القادر إمّا بالشّراء أو منحت له من قبل الباب العالي. [4]

ب-قرية نولة : وتقع في الغوطة الشرقية على بعد 18 كيلومتر من العاصمة دمشق ، سكنتها 25 عائلة جزائرية ما بين 1910-1912م، ومعظمهم من قرى ولاية بجاية وتيزي وزو ، وبعضهم من قرية كفر ناسج، ومعظمهم من منطقة القبائل المتشددين مع المرأة، ولم يتآلفوا مع عادات أهل الجولان [5] حيث تتساوى النساء والرجال في كثير من العادات [6]

---

[1] عمار هلال، مرجع سابق، ص128.

[2] سهيل الخالدي، مرجع سابق، ص177.

[3] سهيل الخالدي، الاشعاع المغربي في المشرق، مرجع سابق، ص80.

[4] مرجع سابق، ص197.

[5] تقع مرتفعات الجولان في جنوبي سوريا، يجرى فيها نهر بانياس وتغذي مياهها الجوفية نهر الأردن واليرموك، المساحة 1250 كم مربع، أكبر مدنها القنيطرة قاعدة المحافظة، احتلتها اسرائيل عام 1967م، وأنشأت عام 1982م 32 مستعمرة وشردت من سكانها 120 نسمة ولم يبق منهم سوى 15 ألف معظمهم من قرى بلدة مجدل شمس أنظر: سعد سعدي، معجم الشرق الاوسط (العراق- سوريا- لبنان- فلسطين- الاردن) ، دار الجيل، بيروت، 1419هـ-1998م، ص118.

[6] مرجع سابق، ص197.

ج- منطقة حوران: يعتبر إقليم حوران المنطقة الإستراتيجية الأولى في بلاد الشّام، فهو يطل على فلسطين، ويرتبط بها من خلال غور الأردن الشمالي، والجليل وصولًا إلى مدينة عكّا مفتاح الشام، ويمسك بلبنان من خلال التصاقه بالجولان، لذلك نجد الجزائريون سكنوا مناطق وقرى في سورية مثل نوى، غباغب، وعالقين، والعارضة، وكان معظمهم الذين سكنوا من قبيلة أولاد عيسى التي التحقت بسورية عام 1860م. [1]

ومنه نستنتج أنّ المهاجرين الجزائريين لم يهاجروا إلى كل المناطق في المشرق العربي، بل ركزوا على المناطق التي تشترك مع الجزائر في العادات والتقاليد، والارتباط الروحي، ويكون فيها الأمن والاستقرار، فقاموا بالهجرة إلى بلاد الشام لتكون المأمن والمستقر الوحيد لهم، فسكنوا مناطق وقرى في دمشق، ورحب بهم سكان أهل الشّام، واستقروا فيها ولعبوا دوراً مهماً في المجال الثقافي خاصة في مجال الاصلاح والتعليم ...الخ.

[1] مرجع سابق، ص201-202.

الفصل الأول:

الأمير عز الدين الجزائري

البيئة والمولد والنشأة

الفصل الأول – عز الدين الجزائري البيئة والمولد والنشأة:

أوّلاً – بيئة الامير عز الدين الحسني الجزائري:

1 –لمحة تاريخية عن بلاد الشام:

تتواجد بلاد الشام شمال شبه الجزيرة العربيّة ، و كان عرب الجنوب يطلقون اسم الشّام تعبيرًا على جميع أجزاء المنطقة الشمالية من البلاد العربيّة، وتشمل حدودها سوريا الحاليةِ ولبنان و فلسطين والاردن، ويحدها من الغرب البحر المتوسط ، ومن الشرق بادية الشّام ، و من الشمال تمتد حدودها من الفرات إلى بلاد الأناضول، ومن الجنوب تحدها سيناء ، وتقتصر تسمية اسم الشام في العصر الحديث على مدينة واحدة هي دمشق ، [1] و أحيانًا يطلق اسم الشام على كامل سوريا الحالية.

تقع بلاد الشام في الطّرف الغربي من قارة آسيا إلى شاطئ البحر المتوسّط، وهي بين خطوط الطول 30^0،34^0 و30^0،38^0 شرقًا ودوائر العرض10^0،31^0 و30^0،43^0 شمالًا، وموقعها الاستراتيجي جعلها حلقة وصل بين الغرب والشرق. [2]

لقد كانت بلاد الشام عبارة عن كتلة واحدة لا تتجزأ منذ أن فتحها المسلمون ، وعندما دخلت بلاد الشّام في ظلّ الدولة العثمانية التي كانت في ذلك الوقت دولة إسلامية كبرى، ومقراً للخلافة الإسلامية فقد تقدّمت فتوحاتها في أوروبا؛ بل وصلت إلى أواسطها، وحاصرت جيوشها الاسلامية فيينا عدّة مرات.[3]

---

[1] محمد كرد علي، خطط الشام"ج1، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 2007/1428م، ص7–9.

[2] يسرى ألحنفي، الارساليات الاجنبية إلى بلاد الشام خلال القرن الثالث عشر هجري و حركة التصدي الاسلامي لها، (1201–1300ه/1785–1882م) دراسة تحليلية نقدية، رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1412ه/1992م، غير منشورة، ج1، ص38.

[3] محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تر:احسان حقي، دار النفائس، بيروت، 1414ه/1993م، ص216–217.

2 -سكان بلاد الشام :

شهدت بلاد الشام التعدد الطائفي، والأقوامي وذلك حسب تقديرات فيتال كوينيه في كتابه سورية- فلسطين المطبوع في عام 1896م، التي هي مستقاة من مصادر تركية وتمثلت في:

أ -المسلمون:

يقدر عددهم بحوالي 3,016,000 متكونين من فرقتين إسلاميتين (السنّة والشّيعة) ، إلى أربع مجموعات أقوامية تنتمي إلى الاسلام، وذلك حسب احصائيات 1932م فترة الانتداب الفرنسي.

-عدد سكان سورية المسلمين بحسب الطوائف:

سنّة	2,344,000 نسمة	تركمان	40,000 ن
شيعة	120,000نسمة	اكراد	40,000 ن
جراكسة	40,000 نسمة	فرس	6,000 ن

ب - المسيحيون:

يقدر عددهم ب:1,400,000، يتوزعون على ثلاث عشرة فرقة المتمثلة في الشكل التالي:

- المسيحيون الكاثوليك: [1]

فرق كاثوليكية(820,000) موزعة إلى:

موارنة	450,000 ن	سريان كاثوليك	35,000 ن
روم كاثوليك	200,000 ن	كلدان كاثوليك	80,000 ن
أرمن كاثوليك	250,000	لاتين	30,000

[1]وجيه كوثراني، بلاد الشام في مطلع القرن العشرين، السكان والاقتصاد وفلسطين والمشروع الصهيوني، قراءة في وثائق الدبلوماسية الفرنسية، ط3، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013م، ص43.

– المسيحيون غير الكاثوليك:

فرق غير كاثوليكية(580,000) موزعة إلى: [1]

روم ارثوذكس	280,000 ن
ارمن ارثوذكس	75,000 ن
سريان ارثوذكس او يعاقبة	70,000 ن
كلدان ارثوذكس او نساطرة	120,000 ن
بروتستانت	45,000 ن

ج–اليهود:

فرق يهودية (121,000) تتكون من:

اسرائيليون	120,000 ن
سامريون	1,000 ن

د–الفرق الباطنية:

فرق إسلامية (باطنية) (380,000) موزعة إلى: [2]

دروز	175,000 ن
نصيرية	170,000 ن
اسماعيلية	21,000 ن
يزيدية	10,000 ن
بهائية	500 ن
المجموع	4,370,000 ن

[1] وجيه كوثراني، بلاد الشام في مطلع القرن العشرين، السكان والاقتصاد وفلسطين والمشروع الصهيوني، قراءة في وثائق الدبلوماسية الفرنسية مرجع سابق، ص43–44.

[2] وجيه كوثراني، بلاد الشام في مطلع القرن العشرين، مرجع نفسه، ص45.

وأيضًا حسب إحصاء 1932م كان التوزيع الطائفي للسكان في فترة الانتداب الفرنسي مايلي :

الطائفة	عدد السكان
موارنة	200 ألف
روم ارثوذكس	77 ألف
روم كاثوليك	46 ألف
المسلمون السنة	178 ألف
الشيعة (المتاولة)	155 ألف
الدروز	53 ألف
ارمن	32 الف (جاء معظمهم بعد 1929م) [1]

[1] محمود صالح منسى، الشرق العربي المعاصر–الهلال الخصيب، (د. د. ن) ، 1990، ص235.

الانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشّام:

أ -الانتداب الفرنسي على بلاد الشام:

-الانتداب على سورية:

في فترة ما بين 18 إلى 26 أفريل 1920م عقد في مدينة سان ريمو الايطالية اجتماع مؤتمر الحلفاء الأعلى، ومن بين الذين حضروا هذا المؤتمر بريطانيا ، وفرنسا، وايطاليا، وممثلون عن اليابان، وكان الهدف من هذا الاجتماع هو إعلان قرار الانتداب [1] ووضع معاهدة صلح مع الدولة العثمانية والتي وقّعت في 10 أوت 1920م، وأعطت الحق القانوني لاتفاقية سان ريمو ، أمّا فيما يخص المنطقة العربية فطبقًا للمادة(94) من معاهدة سيفر ، التي نصت على الاعتراف بسوريا والعراق دولًا مستقلّة، حيث جاء فيها مايلي:

{ يوافق الطرفان المتعاقدان الساميان على أن تكون سوريا ، والعراق، ووفقًا للفقرة الرابعة من المادة (22) من الجزء الأول من ميثاق عصبة الأمم بلدين مستقلّين معترف اً لهما اعترافًا مؤقّتًا على أن تتلقيا العون والمشورة في الادارة من قبل دولة منتدبة إلى أن يحين الوقت عندما تجد ا الدولتان أنهما قادران على الاستغناء عن مثل هذا العون والمشورة [2]}.

ووفقًا لذلك تمّ فرض الانتداب [3] في 25 أفريل على كل من العراق وفلسطين من قبل بريطانيا ، وعلى سوريا من قبل فرنسا وعند انتهاء هذا المؤتمر بدأت العلاقات العربية الفرنسية تتجه نحو التأزم والانحدار [4]

---

[1] الغالب غربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي (1288-1916م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص ص 267-268.

[2] نمير طه حسين، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار الفكر، عمان، الأردن، 2010، ص ص 174-175.

[3] هو لفظ حديث يقصد به الاشراف او الكفالة وهو لا يخرج عن الحماية إلا لاعتبارات قليلة. أنظر: محمد كرد علي، خطط الشام، ط3، مكتبة النوري، دمشق، 1983، ص180.

[4] نمير طه حسين، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص175-176 .

-إنذار غورو والاحتلال الفرنسي :

في عام 1920م وجه الجنرال غورو [1]إنذار إلى الأمير فيصل [2] بقبول الانتداب الفرنسي دون أي شروط ، وذلك عندما قرر فيصل السفر إلى أوروبا لعرض موضوع بلاده على مؤتمر الصلح، وكان من بين شروط غورو على الأمير فيصل ما يلي:

-تسليم سكة حديد (رياق حلب) .

-إلغاء التجنيد وتخفيض عدد الجيش .

-القبول الغير مشترط للانتداب الفرنسي على سوريا.

وكان يهدف غورو إلى احتلال دمشق، ومنه الوصول إلى جميع نواحي المدن السورية ، واحتلالها [3] ومنه قبل فيصل إنذار غورو، وذلك لأنه كان يعرف استحالة الانتصار على الجيش الفرنسي ، فقامت القوات الفرنسية بالزّحف نحو دمشق ، وفوجئ الأمير بذلك فحاول ايقاف هذا الزّحف ، فخرج مخاطبًا النّاس بقوله : { أردت أن أردّ عنكم زحف جيش الأعداء بإجابة مطالبهم فلم يرتدّوا ف إن كنتم في حاجة إلى بلدكم فاخرجوا للدّفاع عنه} ، [4] ومنه ثار الشعب وارتفعت الأصوات { إلى الحرب! إلى الحرب ! }، ورأى فيصل ضرورة المقاومة ، والجهاد ضد الفرنسيين ، وهذا ما يعرف بمعركة ميسلون 1920م، وفي 24 جويلية التقى الجيش السوري مع الجيش الفرنسي في مكان ميسلون، على مقربة من دمشق، وحدثت المعركة وأستشهد فيها القائد يوسف العظمة [5]

بعد أن أبلى بلاءًا حسنًا في هذه المعركة، وفي آخر هذه المعركة استطاع الفرنسيين تحقيق النّصر بفضل مدافعهم وطائراتهم ، وفي اليوم التالي دخل الفرنسيون دمشق قوة وعنوة على

---

[1] قائد فرنسي اتصلت سيرته بأحداث سوريا ولبنان على إثر فرض الانتداب الفرنسي عليهما خلفا لجورج بيكو أنظر: جيهان بنت إبراهيم شار علي، الآثار السياسية والحضارية للانتداب البريطاني على بلاد الشام (1924-1939)، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، 2011، ص19.

[2] 1933/1833م، هو الابن الثالث للشريف حسين ولد بالطائف أنتخب نائبًا عن مدينة جدّة لمجلس المبعوثان العثماني عام 1913م، أصبح ملكًا على سوريا عام 1920م، توفي فيصل بسويسرا ودفن ببغداد أنظر: الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،ج5، ص165.

[3] نمير طه حسين، مرجع سابق، ص175-176.

[4] محمد مظفر الأدهمي، تاريخ الوطن العربي الحديث(المنهج والوقائع)، دار آيلة للنشر، الأردن، 2010م، ص241.

[5] يوسف بن إبراهيم عبد الرحمان، من أسرة دمشقيّة ولد في حي الشاغور سنة 1884م أنظر: بسام حميدة، يوسف العظمة، منشورات الطفل، دمشق، 2013، ص11.

المواطنين السوريين الذين كانت قلوبهم مليئة بالحقد والألم، وبعدها أصدر غورو أمرًا إلى الأمير يأمره بمغادرة البلاد، [1] كما قام بالذّهاب إلى ضريح صلاح الدّين الأيوبي وخطب أمامه قائلًا:{ها نحن يا صلاح الدين }، وكان ردًّا على قوله لـلصّليبيين:{ إنّكم خرجتم من الشرق ولن تعودوا إليه أبدًا}. [2]

- الانتداب الفرنسي على لبنان:

بعد أن تمّت السيطرة على لبنان ، وسقوط الحكومة العربية في الشام في جانفي 1920م، أقام الجنرال غورو في 31 أفريل مرسومًا يضم بيروت والبقاع ومدن طرابلس ، وصيدا ، وصور وجميع ملحقاتها إلى متصرفية لبنان؛ وبالتالي جعلها وحدة سياسية منفصلة (لبنان الكبير)، وكان العدد الغالب من السّكان في هذه المناطق التي تم ضمها عام 1920م إلى لبنان كانوا مسلمين ؛ وبالتالي أصبح المسيحيون لا يمثلون الأغلبية ، أمّا الطائفة التي رحّبت بلبنان الكبير هم الموارنة لكي يتمتعوا بمركز ممتاز في مجالات الاقتصاد ، والإدارة أمّا طائفة الرّوم الأرثوذكس لم يكونوا متحمّسين لفكرة لبنان الكبير ، خاصة أنّ بعض الأفراد من الطائفة أيّدوا فكرة ضم لبنان إلى الدّولة العربية، وذلك لمواجهة الاستعمار الفرنسي ، لكن الروم الكاثوليك كانوا يؤيدون مشروع لبنان الكبير وخضوعه للانتداب الفرنسي، وأيضًا نجد المسلمين ينقسمون إلى سنّة وشيعة. فالسنّة يرفضون فكرة الكيان اللبناني ، أمّا الشيعة فموقفهم كان غامضًا فمنهم من أيّد مشروع لبنان الكبير ، والبعض الآخر يرى أنّه من الأحسن أن يبقوا داخل دولة صغيرة متعدّدة الطوائف حتّى يكونوا أقليّة ذات شأن، ومنه استطاعت فرنسا تحقيق أهدافها، فأصدرت وثيقة واحدة لتنظيم الانتداب على سوريا ولبنان معًا، وكانت تهدف من وراء سياسة الانتداب إلى تدعيم السّلطة الفرنسية لتأكيد التجزئة إلى الكثير من الوحدات ، واعتبرت الطائفة الدينية وكأنّها شعب مستقل ، وأيضًا هدف الانتداب إلى ضرب الوحدة الوطنية، وذلك من خلال تعميق الطائفة ، [3] وأيضًا في تسلّط الشركات الاستعمارية الفرنسية على مصادر ثروات البلاد ، ومرافقها الإنتاجية، وتعنّت بعض الموظّفين التابعين لفرنسا

---

[1] أنطوان مراد، قصة وتاريخ الحضارات العربية سوريا، موسوعة تاريخية جغرافية، حضارية، أدبية، ع5، 6، بيروت، 1999م، ص 70.

[2] إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000م، ص117.

[3] محمود صالح منسي، الشرق العربي المعاصر، مرجع سابق، ص229-231.

وتعاليهم وتكبّرهم وتجاهلهم للقرارات التي تصدر من مجلس إدارة الجبل، وكانت فرنسا تسعى إلى إتّباع أو انتهاج سياسة خاصّة في لبنان، وذلك بفعل الطّائفة المسيحيّة المارونيّة الموالية لفرنسا.

وبفعل الأحداث التي كانت في سوريا كانت فرصةً متاحةً لغورو ، ودافعًا مباشرًا لإعادة تكوين لبنان ليس كما كان في السّابق، ومنه أصدرت سلسلة قرارات أهمّها:

-قرار رقم 299 تاريخ 3 أفريل 1920م، هذا القرار نصّ على فصل أقضية حاصبيا وراشيا ، والمعلقة (البقاع)، وبعلبك عن ولاية دمشق، وضمتها الى لبنان.

-قرار رقم 318 تاريخ 30 أفريل 1920م، بإعادة لبنان إلى حدوده الطبيعيّة، وتشكيل دولة لبنان الكبير التي تضم لبنان المتصرفيّة ، وأقضية بعلبك، والبقاع وراشيا وحاصبيا ، ومناطق من ولاية بيروت القديمة وهي صيدا ، وصفد، وبيروت، وطرابلس...الخ، والقسم من قضاء حصن الأكراد الذي يقع جنوب الحدود الشمالية للبنان الكبير.

-قرار رقم 320 تاريخ 31 أفريل 1920م جاء بحل مجالس ولاية بيروت.

-قرار رقم 321 تاريخ 31 أفريل 1920م، قضى بإلغاء النظام الاداري في متصرفية جبل لبنان.[1]

ب-الانتداب البريطاني على بلاد الشام:

-الانتداب البريطاني على فلسطين:

استطاع الجيش البريطاني بقيادة الجنرال أدموند اللنبي[2] من احتلال فلسطين كلّها ، وذلك خلال الفترة التي امتدت من أكتوبر 1917م حتى سبتمبر 1918م، وبهذا نجحت بريطانيا بفرض سلطتها، وسيطرتها على كامل البلاد الفلسطينية ، وأصبحت تسيّر بإدارة عسكرية بريطانية أطلق عليها {الادارة الجنوبية لبلاد العدو المحتلة}، واتخذت مدينة القدس كمقرّاً لها، وكان المرجع الأعلى والأساسي في المسائل الرئيسيّة هو الجنرال اللنبي ، الذي يصدر أوامر وقرارات للحاكم الإداري

---

[1] محمد سهيل طقوش، تاريخ بلاد الشام الحديث والمعاصر، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1435ه/2010م، ص187.

[2] 1861-1936م هو قائد سياسي بريطاني أصبح في عام 1917م قائدا عامًّا للقوات البريطانية في المشرق العربي، جعل القاهرة مركزًا لقيادته، وكانت مهمته الاستيلاء على فلسطين بمساعدة العناصر الثائرة العربية على الحكم العثماني، وأصبح مندوبًا ساميًا لمصر والسودان. أنظر: أحمد عطية الله، القاموس المحيط، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ط3، القاهرة، ص109.

الذي يتولّى السلطة [1] وهذه الإدارة العسكرية شملت المشرق العربي بكامله ، واستمرت حتى عام 1920م، واستبدلت بإدارة مدنيّة ، وبذل الصّهاينة بكل ما في وسعهم لتغيي ر شروط الاستيطان، وتمييز المهاجرين الصّهاينة عن غيرهم، وعندها قامت اللّجنة الوزارية برئاسة حاييم وايزمن[2] بزيارة فلسطين، وقامت بمطالبة الإدارة المدنيّة بمشاركة الصّهاينة في الإدارة العسكريّة للبلاد ، وتأسيس دائرة للأراضي تقوم بمسح الموارد ، وتضم هذه الدائرة خبراء صهاينة ، وأيضًا تكوين قوّة عسكريّة صهيونيّة، وهذه المطالب أثارت الرّعب والخوف لدى الفلسطينيين والإدارة المدنية ، ومنه مضت بريطانيا في تطبيق مسألة إقامة وطن قومي لليهود ، وذلك تنفيذًا لوعد بلفور ،[3]وعند انتهاء الإدارة المدنيّة في 30 جوان 1920م، قام رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج [4] بتعيين بريطانيًّا يهوديًّا صهيونيًّا وهو هربرت صموئيل ،[5] ومهمته كأوّل مندوب سامي مدني في فلسطين ، وهذا لتأسيس الوطن القومي اليهودي.

---

[1] جورج أنطونيوس، يقظة العرب، تر: ناصر الدين الأسد، احسان عباس، تق: نبيه أمين فارس، ط8، دار العلم للملايين، لبنان، 1987م، ص 368.

[2] ولد في بلدة موتول في ولاية نبسك الروسية سنة 1874م، تحصل على الدكتوراة 1899م، وهو عضو في الحركة الصهيونية، له دور مهم في إصدار وعد بلفور، وأصبح رئيسًا في المنظمة الصهيونية العالمية عام 1920م، وفي سنة 1948م أصبح رئيسًا للمجلس الرئاسي، وتوفي عام 1952م. أنظر: ايهاب كمال، 60 عامًا في الصراع العربي الإسرائيلي، هيئة النيل العربية للنشر، مصر، 2008م، ص ص 23-25.

[3] ولد عام 1848م في ويتغهام باسكتلندا، عمل وزيرًا أوّل لأسكتلندا، أصبح رئيسًا لوزراء بريطانيا، وكان يدعو لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وتولّى منصب الوزارة الخارجية، وتوفي عام 1930م. أنظر: محمد عوض الهزايمة، القدس في الصّراع العربي الإسرائيلي، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2011م، ص 65.

[4] ولد عام 1963م في مانشستر بانجلترا، ويعتبر أحد زعماء حزب الأحرار، في عام 1916م، أصبح رئيسًا للوزراء البريطاني، ويعتبر من أشهر العسكريين في بريطانيا، توفي عام 1945م. أنظر: أحمد مهدي التويخات، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة سلطان بن عبد العزيز، السعودية، 2004م، ص46.

[5] ولد عام 1780م في مدينة ليفربول ببريطانيا، وهو سياسي بريطاني يهودي، رشّح نفسه للانتخابات عام 1902م، لعب دورًا مهمًّا في خدمة الصهيونية، وتبنى بوضع فلسطين تحت الحماية البريطانية، عين مندوبًا على فلسطين عام 1980م، وفي عام 1924-1988م، أصبح زعيمًا للحزب اللّيبرالي في مجلس اللّوردات. أنظر: يوسف مناصرية، النشاط الصّهيوني في الجزائر 1897-1982 م، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص349.

ومن خلال كل هذا قامت عصبة الأم م [1] بالمصادقة على نظام الانتداب في جن يف 4 جويلية 1922م، وأصدرت صك الانتداب الذي يضع فلسطين تحت الانتداب أو الإدارة البريطانية ، والملفت في الأمر أنّ المادة الثّانية من صك الانتداب نصّت على أنّ الدولة المنتدبة (بريطانيا) ، هي مسؤولة عن جعل البلاد في أحوال سياسية واقتصادية وإدارية، تسمح وتكفل بإنشاء الوطن القومي اليهودي، وأن تطوّر في أنظمة الحكم الذاتي ، وتضمن الحقوق المدنيّة ، والدينية لجميع المواطنين الفلسطينيين.

كذلك من صك الانتداب نجد المادة الرابعة اعترفت بهيئة أو وكالة يهوديّة تساهم في إدارة الشؤون الاقتصادية، والاجتماعية وغيرها في فلسطين ، وهذا يقضي إلى إنشاء الوطن القومي اليهودي، وتحقيق مصالح اليهود في فلسطين وغيرها من المواد التي تعترف بالانتداب البريطاني على فلسطين. [2]

-الانتداب البريطاني على شرقي الأردن:

بعد انعقاد مؤتمر الصّلح في باريس ، والاتفاق الذي وقّع بين بريطانيا ، وفرنسا في 15 سبتمبر 1919م خضعت الأراضي السورية للانتداب الفرنسي ، وذلك من خلال تقسيم بلاد الشّام إلى ثلاث مناطق المنطقة الشرقية ، وتشمل شرقي الأردن وولاية سورية القديمة والمنطقة الغربية ، وهي سواحل سوريا خضعت للانتداب الفرنسي ، والمنطقة الجنوبية وتضم فلسطين تخضع للنفوذ البريطاني، وكذلك خضوع العراق لبريطانيا ، ومنطقة شرقي الأردن بقيت ضمن منطقة النفوذ البريطاني، وهذا ما نصّت عليه اتفاقية سايكس بيكو ، [3]غير أنّ مؤتمر سان ريمو في 25 أفريل 1920م الذي أقّر بوضع العراق و فلسطين تحت النفوذ البريطاني ، دون أن يرد أي ذكر لمنطقة شرقي الأردن في النّص الرّسمي للمؤتمر.

---

[1] وهي محاولة قامت بها القوى العظمى بعد نهاية الحرب.ع.1 في سبيل تحقيق الأمن والسلام في الدول، وضع ميثاقها السّياسي جزءًا من اتفاقية فرساي 1919م، كانت الجلسة الأولى لها في جنيف عام 1920م، وحضرها ممثلون من 42 دولة وعلى غرار الامم المتحدة، تألفت من جمعية ومجلس وأمانة، وسعت العصبة لتعزيز الاستقرار السياسي. أنظر: مارتن غريفيش وتيري أوكلهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، دبي، 2002م، ص305-306.

[2] محمد سهيل طقوش، تاريخ بلاد الشام الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص 364-347.

[3] رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (د. ب. ن)، 1996م، ص57.

وكذلك في مجلس عصبة الأمم أقرّ صيغة الانتداب البريطاني على فلسطين، ونصت المادة الخامسة والعشرون من الصك على استثناء شرقي الأردن من أحكام وعد بلفور ،[1] ومنه في ديسمبر 1920م، أعلنت بريطانيا أنّها ستجعل إقليم الأردن منطقة منفصلة عن النّظام الحاكم ، و القائم في فلسطين؛ أي جعل هذه المنطقة تحت النفوذ البريطاني، فقرّر الأمير عبد الله بن الحسين القدوم إلى الأردن، وذلك لمحاربة الفرنسيين لأنّهم أخرجوا أخاه فيصل من سوريا، وأثناء وجوده في عمان دعاه السير هربرت صموئيل المندوب السامي في فلسطين لزيارة القدس ، ومقابلة تشرشل وزير المستعمرات، واجتمع الأمير عبد الله ، والوزير في 29 مارس 1921م، واتفقوا على أهم النقاط منها:

- تؤسس في شرق الأردن حكومة وطنيّة برئاسة الأمير عبد الله ، وتقوم بريطانيا بمساعدتها ماديًا، وهذه الحكومة تستشير برأي مندوب سامي بريطاني مقرّه في عمان.
- تنشئ بريطانيا قاعدتين جويتين في الأردن.
- تتعهد بريطانيا بمنع اليهود من دخول إمارة الأردن، ومن خلال هذا تشكلت أوّل حكومة في الأردن في أفريل 1921م، ويطلق عليها إمارة شرقي الأردن.

في سبتمبر من عام 1922م تمكّنت بريطانيا من الحصول على موافقة مجلس عصبة الأمم بفوض وإقرار صك الانتداب على إمارة شرقي الأردن، وخارجة عن نظام الحكم في فلسطين وما يتّصل به من إنشاء وطن قومي لليهود بموجب وعد بلفور ،[2] وفي 25 ماي 1923م تّم الإعلان عن حكومة مستقلّة في شرق الأردن يرأسها الأمير عبد الله ، ووفق معاهدة فيفري 1928م (بين بريطانيا و الامير عبد الله) ، حتّمت عليه أن يستشير المقيم البريطاني في عمان في جميع القرارات الخاصّة بالأردن خاصة الصّلات الخارجيّة ، وبموجب هذه الاتفاقية أصبحت حكومة شرقي الأردن مقيدة ببريطانيا.

ورفضا لهذه المعاهدة قامت عناصر مستنيرة في الأردن بتكوين أحزاب معارضة لها وقرّرت عدم الاعتراف بها، ورأت ضرورة إجراء انتخابات على أساس برلماني، وجعل الأردن دولة مستقلّة دستورية، وإلغاء الانتداب البريطاني ، وبقيت الأردن على هذا الحال حتى قيام الحرب العالمية الثانية، ووقفت الأردن في هذه الحرب إلى جانب الحلفاء.

---

[1] علي محافظة، تاريخ الأردن المعاصر، عهد الإمارة 1921–1946، الجامعة الأردنيّة، عمان، 1973م،ص29.

[2] عبد المنعم إبراهيم الجميعي، مرجع سابق، ص127.

وفي مارس 1946م تم تعديل معاهدة 1928م بمعاهدة تحالف مع بريطانيا، ومنه أعلن عن انتهاء الانتداب البريطاني على شرق الأردن ، والاعتراف بالاستقلال التّام له، وبقي الأمير عبد الله يدير شؤون الأردن ، وأن يلتزم بالتشاور مع انجلترا في الشؤون الخارجية مقابل دفاع بريطانيا عن الأردن، وفي 25 أفريل 1946م إتّخذ الأمير عبد الله لقب الملك[1]

وعلى أيّة حال نعتبر هذا الاستقلال مشروط شبيه بالإعلان الذي صدر في 28 فيفري 1922م باستقلال مصر من التحفّظات الأربعة المعروفة ، وقد قسّمت البلاد في عهد الإمارة إلى أربعة ألوية هي:

-لواء علجون، ومركزه مدينة أربد.
-لواء البلقاء، ومركزه مدينة السّلط.
-لواء الكرك، ومركزه مدينة الكرك.
-لواء معان، ومركزه مدينة معان.[2]

[1] مرجع نفسه، ص ص 128-129.

[2] رأفت الشيخ، مرجع سابق، ص60.

ثانيا– مولد نسب ونشأة الامير عز الدين الجزائري:

1 – مولد الامير عز الدين الجزائري:

ولد الأمير عز الدين بن محي الدين بن مصطفى في دمشق عام 1319–1345هـ/1901–1927م، [1] وهو نجل الأمير محي الدّين الحسني الجزائري ، [2]وحفيد الأمير عبد القادر الجزائري قائد المقاومة من ناحية أمّه. [3]

وهناك من يرى أنّ الأمير عز الدين ولد عام 1907م في دمشق ، وتعتبر والدته هي أكبر بنات الأمير عبد القادر، عاش هذا الأمير طفولته في قصر جدّه. [4]

وهناك من يؤيّد الرأي الأوّل ، ويرى أنّ الأمير عز الدين ولد عام 1907م في دمشق ، ووالده إبن أخ الأمير عبد القادر ، [5] وهناك رأي يؤيد الرّأي الأوّل ، ويرى أنّه ولد في قصر دمر الذي توفي فيه جدّه سنة 1901م، وهو إبن الأمير محي الدين الجزائري [6]

وهناك من يرى أنّ الأمير عز الدين هو إبن محي الدين، وجدّه المصطفى، ولد بدمشق بتاريخ 1316هـ/1998م، وتوفي في غوطة دمشق بتاريخ 27 ماي 1927م.[7]

والمرجّح عندنا أنّ عز الدين هو إبن محي الدين إبن مصطفى، ولد عام 1901م بدمشق، وهو من أحفاد الأمير عبد القادر ، وأمّه زينب لأنّ أغلب المصادر ترجّح تاريخ 1901م هو تاريخ ميلاد الأمير عز الدين.

---

[1] نادية طرشون، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال، مرجع سابق، ص232.أنظر الملحق رقم 03 ص

[2] هو محي الدين بن عبد القادر الجزائري ولد عام 1842م في القيطنة بالجزائر منحته استانبول لقب باشا لانحيازه للجانب التركي، وأصبح عضو في مجلس التفتيش العسكري، أسّس أوّل حزب سياسي وهو جمعية الإخاء العربي الإسلامي. أنظر: نادية طرشون، مرجع سابق، ص ص 317–318.

[3] محي الدين السفرجلاني، تاريخ الثورة السورية، صفحات خالدة من روائع كفاح العرب في سبيل الحرية، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، 1381هـ–1961م، ص ص 619–620.

[4] بديعة الحسني الجزائري، أصحاب الميمنة إن شاء الله، دار سلام، دمشق، (د.ت)، ص ص 473–474.

[5] عبد الكريم بو صفصاف، عبد الرحيم سكفالي وآخرون، معجم اعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، دار مداد يونيفار سيتي براس، الجزائر، وزارة الثقافة، ج1،ص309.

[6] أدهم آل الجندي، تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب، مطبع الإتحاد، شارع رامي، 1960م، ص455.

[7] سهيل الخالدي، الاشعاع المغربي في المشرق، دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، دار الأمّة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر،1997م، ص403.

2-نسب الامير عز الدين الجزائري :

ويعود نسبه إلى السّلسلة التالية:

الأمير عز الدين بن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار ابن عبد القادر بن أحمد المختار ابن عبد القادر بن أحمد المشهور بابن خده (مرضعته) ، ابن محمد بن عبد القوي بن علي بن أحمد ابن عبد القوي بن خالد بن يوسف بن أحمد ابن بشار ابن محمد بن مسعود بن طاوس بن يعقوب بن عبد القوي بن أحمد بن محمد ابن المولى إدريس الأنور ابن المولى إدريس الأكبر ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن السّبط ابن علي بن أبي طالب.

وأسرة الجزائري الحسني هي من الأسر القديمة المشهورة بالفضل والشّرف، ينتهي نسبهم إلى المولى إدريس الأنور ابن المولى إدريس الأكبر رضي الله عنهما، ومؤسّس مجد هذه الأسرة في دمشق هو الأمير عبد القادر [1] بن محي الدين بن مصطفى قادري، مجاهد استقر بدمشق (1272هـ/1861م)، وممّن نبغ وأشتهر منهم محمد السّعيد (الأخ الأكبر للأمير عبد القادر) 1278هـ/1861م، وأحمد بن محي الدين بن مصطفى (1249-1320هـ/1833-1902م)، ونور الدين بن حسين بن محي الدين (1333هـ/1914م)، ومحمد عبد الباقي بن محمد سعيد بن محي الدين (1267-1335هـ/1850-1916م)، وبدر الدين بن أحمد بن محي الدين (1290-1387هـ/1873-1967م)... الخ. [2]

وآل الجزائري من أسر الأشراف في دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، وهم حسنيون، مالكيون، الصالحية، زعماء جماعات شبه عسكرية ، ملاك أرض وعلماء القادرية ، وقوبلت أسرة آل الجزائري بالتّرحاب لدى وصولهم دمشق ، في حين انتقل بهم كبيرهم الأمير عبد

---

[1] هو عبد القادر ناصر الدين الإبن الرابع لعبد القادر محي الدين، ولد في ماي 1807م في قرية القيطنة على ضفّة وادي الحمام في منطقة المحريس، التي تقع في إقليم وهران في الجزائر.أنظر: شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، تر: أبو القاسم سعد الله، الدّار التونسية للنشر، تونس، ماي 1974م، ص39. قائد المقاومة في الجزائر وكان رائد الكفاح القومي العربي الإسلامي، وموقظ الشعور القومي العربي، بعد إطلاق سراحه تمّ نفيه إلى بروسة التركية، وبعد الزلزال الذي تعرضت له المدينة تم نقله إلى دمشق، توفي في 24 ماي 1883م، أنظر أيضًا: سهيل الخالدي، الجزائر وبلاد الشام، مرجع سابق، ص ص 349، 363، 367.

[2] محمد شريف عدنان الصواف، موسوعة الأسر الدمشقية تاريخها، أنسابها، أعلامها، ط2، بيت الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، (د. ت) ، ج1، ص 567-569.

القادر 1807م من بورصة ، وكانت دمشق آخر منفى لهم ، بموجب الاتفاق الذي أتفق بين الحكومة العثمانية والفرنسية، وكانت أسرة آل الجزائري تتكون من أسر تعدادها 200 فرداً، وتضم عائلات كل من الأمير عبد القادر وأتباعه [1]

3 – نشأة و تعليم الامير عز الدين الجزائري :

نشأ الأمير عز الدين الجزائري في بيت عرف بالأخلاق الرضية والتقوى العمليّة ، ووالده السيّد محي الدين الحسني الجزائري من أسرة الأمير عبد القادر المعروفة بلزم الصمت، والميل إلى الزّهد والتصوّف ، [2] وكان يسكن مع أهله في مزرعة العائلة جنوب دمشق في منطقة تسمى (حوش بلاس)، وهذه المنطقة كانت منطقة هجوم بالنسبة للطّاهر الجزائري ضدّ الجيش العثماني فترة ح. ع. الأولى، وهي الآن منطقة صناعية لدمشق[3]

أمّا تعليمه تلقى دراسته في مدرسة الشيخ عبّاس الأزهري في بيروت ، ثم أتمّ الدّراسة في المدرسة العلمانية، ودرس الحقوق، و نال الإجازة.[4]

وأيضًا نجد أنه تلقى تعليمه في مدارس دمشق ، ثم أوفده أبوه إلى الكليّة الإسلاميّة في بيروت نفي إلى بورصة إبّان الإتحاديين، ولمّا عادت الحرب أوزارها عاد مع أسرته إلى بيروت، ودرس في مدرسة اللاييك، كان له شغف بالشعر والأدب ،[5] كما إنخرط في المدارس الابتدائية في دمشق وعندما شبّ حتّى بعثه أبوه إلى الكليّة العثمانيّة في بيروت الكلية الإسلامّية ، وعندما عادت أسرته من منفاها درس الأمير عز الدين في المدرسة العلمانية في بيروت ، وعندما انتهى منها إنتقل إلى القسم التحضيري من المعهد الطبّي العربي بدمشق لكي يحقّ له دخول كلية الحقوق ، وهذا آخر عهده في المعاهد العلميّة.[6]

---

[1] ليندا شيشلر، دمشق في القرنين الثامن والتاسع عشر، تر عمرو الملاح ودينا الملاح، دار الجمهورية، دمشق– سورية 1419هـ/ 1998م، ص ص 157–251.

[2] سهيل الخالدي، الاشعاع المغربي في المشرق، مرجع سابق، ص242.

[3] نادية طرشون، مرجع سابق، ص223.

[4] أدهم آل الجندي، مرجع سابق، ص544.

[5] عمار ساسي، الصوتيات العربية الحديثة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، ع11 ، جامعة سعد دحلب– البليدة، الجزائر، سبتمبر 2011م، ص231.

[6] محي الدين السفرجلاني، تاريخ الثورة السورية، مرجع سابق، ص 620.

كما أنّه حفظ القرآن، ودرس التّفسير في سن مبكرة، وكان طالبًا مجتهدًا في مدرسة اللاييك في بيروت، خطّ العديد من الرّسائل إلى أهله وهو على مقاعد، وهي تعدّ وثائق تاريخية تلقي الضّوء على شخصية وأفاق تفكيره، وعلاقته بعائلته وتمسكه بالقيم الروحية والقومية.[1]

ثالثا- الصفات والآثار الأدبية للأمير عز الدين الجزائري:

أ – صفات الأمير عز الدين الجزائري:

كان على همّة مستنفذة، وعزيمة مستنهضة، وشعور دقاق وهو المقدام بحق والشجاع عن صدق، كان رحمه الله صريحًا صادقًا عاملاً غير قوّال ، وكان يجهر بالحق ولا يخشى ما ورائه ، وكان يصارح المرء ما في عقيدته غير حاسب لتلك الصّراحة، وكان كريمًا ومن أهل الجود، وعلى قلب عاطف وشعور رائف وإحساس يكاد يبين من شدّة الحنان ، كان على هذه الصّفات والمزايا كريم الأخلاق، عذب الحديث جميل الأحدوثة والذّكر ، لا يملّ مخاطبة حديثه ، وعرف بالمساواة ولين الطبع، وكان بارعًا في ركوب الخيل والقنص، أمّا إخلاصه ووطنيته وحميته فهذا لا يستطيع تحديده إنسان، وكان على أدب وشعور فياض.[2]

كان الأمير عز الدين الجزائري دومًا في مقدمة المجاهدين، فكان إذا امتطى جواده لا يعرف التحول بعزيمة لا تهدأ إلّا لتشتد، وكانت حروبه شبيهة بحرب العصابات، وقام بجمع نخبة مختارة من الرجال الشّجعان، وعرف كيف يقودهم، ولديه الكثير من المغامرات والمخاطرات تدل على أنّه رجل عصابة بأصح، وشارك في العديد من المعارك بشجاعة ودون خوف مثل (وادي معربا)، (وأم الشراطيط)، وكان يرمي الأهداف واقفًا على قدميه بمهارة تامّة في إصابة الهدف. [3]

ومنه فالأمير عز الدين له صفات تجعل منه شخصية فذة ومجاهدة، وهي التي أماطت اللّثام على تاريخ سوريا خاصّة الثورة السورية الكبرى 1925م، فبأخلاقه وصفاته استطاع أن يثبت لقادته وأصدقائه أنّه بطل من الأبطال ستبقى بلاد الشام تذكر شجاعته ، وتضحياته في سبيل تحرير بلاده من الظلم، والاستبداد والاستعمار.

---

[1] عبد الكريم بو صفصاف، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، مرجع سابق، ص309.

[2] محي الدين السفرجلاني، مرجع سابق، ص ص 620-621.

[3] أدهم آل الجندي، مرجع سابق، ص54.

ب – الآثار الأدبية للأمير عز الدين الجزائري:

للأمير عز الدين قصائد نشرت في مصادر دراسته في مقدمتها (تاريخ الثورات السورية)، فهو شاعر وجداني ثائر، جعل سلاحه وكلمته قنبلة في وجه المستعمر، وتحولت عذوبة شعره في مقتبل حياته إلى قذائف تنمّ على وطنيته وثورته على الظلم والاستعمار. [1]

والمتاح من شعره غير كثير يمثل مرحلة أولى من تجربته الشعرية قبل أن ينشغل بقضايا وطنه، ويختطفه الموت قبل أن تصقل الحياة موهبته الشعرية، وهي المرحلة التي يتجلى فيها توقه لحياة البساطة والفطرة والحرية، وتنديده بالتعصّب الطائفي، ودعوته إلى الاخاء القومي في لغة عذبة، وتشكيل دال على موهبته، وقصائد تحاول تجاوز الشكل التقليدي باعتماد نظام المقطوعات متعددة القوافي، وكانت عناوين القصائد كالتالي : حياة الحر، وطن، صبر وشهادة، جور الزّمان، جدّتي.

قصيدة حياة الحر جاءت أبياتها كما يلي:

دعوني في الحقول وفي الجبال بقرب النبع والماء الـــزلال

بواد خصبه شبه اللالـــــي يمرّ به النسيم على الرمـــال

فيبعث لوعة بين الصـــدور دعوني هائمًا بين الصّحاري

على متن الصّوافي والمهاري وأسري في الصّباح والنهـــار

أنام بمفردي بين البـــراري أحبّ إليّ من سكن القصـور

دعوني أرتدي رثّ الثيـــاب وأقنع بالقليل من الشـــراب

وأرقد نائمًا فوق الرّوابـــي على فرش الحجارة والتـــراب

أحبّ إليّ من نوم السّريـــر دعوني عائشًا بين الرّعـاة[2]

---

[1] مرجع سابق، ص455.

[2] الأمير عز الدين الحسني الجزائري، الذكريات الخالدة، اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني، القاهرة، 1928م، ص153.

.

بكهف مظلم أقضي حياتـــي إنّي مزمري وثغاء شـــــاة
وصوت الذّئب يعوي في الفلاة أحبّ إليّ من نغم الخـــدور
وعيشي أن يكن صعبًا ومــرًّا فألقى شدّة وأنال شـــــــرًّا
فحسبي إنّني قد عشت حـرًّا أنادي موطني سرًّا وجهـــرًا
حياة الحرّ نبراس الســـــرور وأنثر أن أكون عديم فهـــم
وأبقى جاهلاً وأعيش أمّـــي وأصبح مستقلاً بين قومـــي
بعيد الدّار عن جور وضيم هناك العيش لأعيش الأسير[1]

وبخصوص تغنيه بالوطن كتب قصيدة بعنوان الوطن جاءت ابياتها كما يلي :

فكفى ملامًا يا عذولي لا تثر حبًّا تأصّل في الفؤاد مخلـــدا
طفلًا تملّكني وشبّ بأضلعي هل كان طفل للمحبة مـــوردا
أشكو الغرام لكلّ طير بـــاغم فتراه يسعفني ويصبح منشـدا
ما القصد في شعري فتاة إنّما وطني بلاد العرب مردية العدا
يا قوم أنا من سلالة يعـــرب والعرب لاترضى المهانة مرقدا
إنّ التعصّب آفة وزرايـــــة قد كان ينكره المسيح لأحمـدا
وأنا المتيّم في هوى وطني إذا ما ناح مظلوم أكون له صدى

كذلك كتب قصيدة بعنوان صبر وشهادة جاءت ابياتها كالتالي :

أمض فؤادي والشّوق كافـــر وهاجت بين الأشجان والفكرحائر
أحنّ مدى الأيّام وجدًا إليكـــم وعيناي ترعاكم وجفني ساهر

[1] الامير عز الدين الحسني الجزائري، الذكريات الخالدة، مصدر سابق، ص154.

سأصبر صبر الصّادقين وإن متّ فلأقضي شهيدالحب والله غافر [1]

وأيضًا لديه قصيدة بعنوان جور الزّمان تناولت أبياتها ما يلي:

ياساكن الغرب قد هيّجت أشجاني والشّوق أرقني والبعد أضناني

يا دهر مهلًا فانّ البعد يؤلمني يا دهر رفقًا بحال المدنف العاني

كم ليلة أرقت عيناي من شجن! والبدر في كبد الجوزاء يرعاني

فسل هلالك قد ينبيك عن سهري وسائل النجم كم هيّجت أشجاني ؟

وثمّ عرّج على المريخ يخبركم جور الزمان الذي في المهد أبكاني

وأخيرًا قصيدة بعنوان جدّتي جاءت أبياتها كما يلي:

دعوني أذرف الغبرات وجـــد لعلّ الدمّع ينقص من شكاتي

فقد كانت لنا أمًّا رؤومًـــــــا تلقننا النصائح والعظـــــات

وكم كانت على الاطفال تحنو! حنوّ المرضعات الصّادقــات

فما للشّام لم تهتز حزنـــًـــا ولم تنكد في يوم الوفـــاة [2]

ومنه فالأمير عز الدين في قصائده الأولى كان متواضعًا ، وحلمه الوحيد الاستقلال ، والتخلص من الاستعمار ، وكل حياته خدمها في سبيل وطنه بكل صبر وكفاح رغم بعده عن عائلته، كما نجد من خلال قصائده أنّه كان يعيش في الجبال ، وغير مبال بالعيش الرّغيد واللّباس الفاخر، فهذه الشخصية تستحق كلمة بطل و شهيد.

[1] هيئة المعجم، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، مؤسسة عبد العزيز البابطين، مطابع القبس الكويتية، 1995م، ص ص 201–203.

[2] هيئة المعجم، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، ص204.

الفصل الثاني:

عز الدين الجزائري ومواقفه السياسية والعسكرية في بلاد الشام

الفصل الثاني–عز الدين الجزائري مواقفه ونشاطاته السياسية والعسكرية في بلاد الشام:

أوّلاً– دور الأمير عز الدين الجزائري في الثورة السورية الكبرى 1925م:

– الثورة السورية الكبرى (الأسباب والمراحل والنتائج):

1– تعريف الثورة السورية:

هي ثورة وطنيّة سوريّة اشتركت فيها معظم الطوائف باستثناء النّصريين ، وسكان سنجق الإسكندرونة[1]، وقامت هذه الثورة في 24 يوليو عام 1925م، وكانت تحت شعار وحدة سورية تحت السيادة العربية الخالصة . [2] تعتبر هذه الثورة من أهمّ الثّورات التي شملت كامل الأراضي السوريّة، حيث قامت هذه ضد الانتداب الفرنسي ، استعملت فيها القوات الفرنسية كل ما لديها من أسلحة ووسائل تدمير ضد الشعب السوري ، واستمرّت هذه الثورة حوالي 3 سنوات، وكان قائد هذه الثورة سلطان باشا الأطرش [3] في السّويداء ، ويطلق المؤرّخون إسم الثّورة السوريّة الكبرى على الثورة في المنطقة الجنوبية ، وفي جبل العرب بصورة خاصة ، والثورة في دمشق ، [4] والغوطتين الشرقية والغربية ، وهذه الثورة لم تكن الأولى التي نشبت في عهد الانتداب ، كما أنّها لم تكن الأخيرة، ويطلق عليها بعض المؤلفين اسم الثورة الدرزية [5]، أو ثورة الدّروز الأولى أو ثورة سلطان الأطرش الأولى. [6]

2–أسباب الثورة السورية الكبرى 1925–1927 :

بعد احتلال فرنسا لسوريا أظهرت الشّعوب السورية سخطًا كبيرًا على هذا الاحتلال ، وكانت رافضةً لفكرة الانتداب الفرنسي ، الذي أصبح ينشر الفساد في وطنهم ، وهذا ما تفسّره السيدة الفرنسيّة آليس بوللو في قولها :{ توجد في دمشق الآن بالتّأكيد حركة كره عنيف ضدّ الفرنسيين

---

[1] محمد فاروق الخالدي، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام، مرجع سابق، ص 350.

[2] عبد المنعم ابراهيم الجميعي، المشرق والمغرب العربي دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، جامعة الفيوم، القاهرة، 2013م، ص111.

[3] 1891–1982 القائد العام للثورة السورية الكبرى 1925م ضدّ الانتداب الفرنسي، ولد في قرية الفريا في محافظة السويداء، والده ذوقان بن مصطفى بن إسماعيل الثاني، امّا والدته فهي شيخة بنت إسماعيل الثّاني، رفع شعار الثّورة الشهير {الدين لله، والوطن للجميع}.أنظر: شريف صالح، بطل الثورة السورية، "قطايف"، ع1633، 2012م.

[4] عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، دار الهدى، لبنان، (د. ت)،ج، ص902.

[5] سلامة عبيد، الثورة السورية الكبرى 1925–1927،على ضوء وثائق لم تنشر، رسالة دكتوراة، حزيران، (د. ب)، ص339.

[6] جهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، الآثار السياسية والحضارية للإنتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام، مرجع سابق، ص339.

...فرنسة مكروهة في سورية الآن ! من الممقت لي أن أقول ذلك، ولكن هل بوسعي أن أقول للسّوريين لا يزالون يحبّوننا، حين أرى عابري الطّريق يشيعون ضبّاطنا بنظرة حاقدة، أو حين يقوم الأولاد الصّغار الذين كانوا يقبلون يدي في الماضي القريب بقذفي الآن بالحجارة؟!....} [1]

أ -**الاسباب السياسية :**

-مخالفة فرنسا صك الانتداب:

قامت فرنسا بفرض الانتداب على سوريا دون رضى الشّعوب السورية ، ولم يكفها هذا بل قامت أيضًا بالتّجاوز والإخلال بنصوص الانتداب ، وذلك من خلال إدّعائها أنّها حصلت على الانتداب برضى الشّعوب السّورية، وأنّ عصبة الأمم هي الطّرف الذي كلّفها بذلك، وفي الواقع إنّها فرضت نفسها، وأثبتتها إلاّ بالقوة ، [2] كما كانت فرنسا تهمل العرائض التي تخوّل إليها اللّجنة الدائمة للانتدابات، وإخفائها لبعض الاتفاقيات ؛ مثل التي نصّت على استقلال جبل الدّروز ،[3] وهذا السّبب الرّئيسي لنشوب الثورة، وقامت بوضع نظام خاص لسنجق [4] إسكندرونة،[5] وأصبحت وأصبحت اللّغة الرّسمية فيه اللّغة التركية، وأيضًا قيام فرنسا بتنفيذ الوصاية على سوريا قبل صدور صك الانتداب، فقامت بإلغاء صلاحيات الحكومة السورية، وسيطرت على الأمن العام ، والجيش الوطني والجمارك ...الخ. [6]

---

[1] آليس بوللو، دمشق تحت القنابل، مذكرات صحفية فرنسية اثناء الثورة السورية، تر: احسان هندي، مطابع الاعتدال، سورية- دمشق، 1967م، ص105.

[2] سلامة عبيد، الثورة السورية الكبرى، مرجع سابق، ص22.

[3] كان مقاطعة من مقاطعات حوران، ويقع وسطه من الجهة الشرقية ممتدًا من الشمال إلى الجنوب، كان إسمه جبل حوران ثم أصبح يطلق عليه جبل العرب بعد الاستقلال. أنظر: حنا أبي راشد، حوران الدامية جبل الدروز، مكتبة زيدان للنشر، مصر، 1926م، ص20.

[4] هو العلم الحاكم المدني، وهو مركز إداري كان متصرفيّة، ودون الولاية، وفوق القضاة. أنظر: محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مرجع سابق، ص 225-226.

[5] يجاورها خليج الإسكندرونة، وكانت تعدّ الميناء الطبيعي لحلب أنظر: حسام النايف، لواء إسكندرونة وطن سلب عنوة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2013م، ص 15- 17

[6] سلامة عبيد، مرجع سابق،ص26.

– سياسة التجزئة الفرنسية في سوريا :

بعد معركة ميسلون [1] وتصدي السوريين للجنرال غورو ، قام هذا الأخير بتأديب السوريين، وذلك من خلال تقسيم الأراضي السورية على أساس طائفي إلى 6 دويلات مستقلة ، وتتمثل في دولة دمشق 1920م، دولة حلب 1920م، دولة العلويين 1920م، ودولة لبنان الكبير ، ودولة جبل الدروز 1921م، لواء الإسكندرونة المستقل 1921م، فأصبحت هذه الدويلات مستقلة عن بعضها البعض ، وأصبح لكل منطقة علم ، وعاصمة ، وحكومة وبرلمان خاص بها دون المناطق الأخرى. [2]

ففي عام 1920م قام الفرنسيون بتشكيل دولتين منفصلتين في دمشق وحلب، وكان يحكم كل منطقة حاكم محلي؛ ففي دولة حلب كان سنجق الإسكندرونة يتمتع بإدارة ذاتيّة، وكانت تضم دولة دمشق أقاليم حمص وحماه، أمّا جبل الدروز عام 1922م أصبح وحدة منفصلة مستقلة إداريًا تحت الحماية الفرنسية، وأول حاكم له كان الأمير سليم الأطرش، بالإضافة إلى دولة العلويين لها نظام إداري خاص يقودها حاكم فرنسي.[3]

هذا التقسيم أدّى إلى تظاهر الشعب السوري ، ورفضه له فقامت فرنسا بإنشاء إتحاد فدرالي بين 3 دويلات هي : دمشق، حلب، والعلويين تحت إسم الإتحاد السوري ، إلّا أنّه عام 1924م قامت فرنسا بإلغاء الإتحاد ، وتوحيد دولتي حلب ودمشق في دولة واحدة هي دولة سورية ، أمّا بالنسبة لدولة العلويين عادت دولة مستقلة بعاصمتها في اللاّذقية [4]

ب – الاسباب الاقتصادية :

كانت الحالة الاقتصادية في سوريا فترة الانتداب تتّسم بالتدهور والتأزم ، وهذا ما شخّصه بدقة عبد الرحمان الشّهبندر الذي له دور مهم في إشعال فتيل الثورة حيث قال : { إنّ كل خلاصة موجزة لمثل تاريخ هذه الثورة ، لا تلتفت للعامل الاقتصادي تكون ضربًا من الأقاصيص والأوهام ، فترى سورية في عهدها الجديد إلى الوراء في منتوجها ... وقيمة نقدها ، بل نقص عدد سكانها لكثرة الهجرة، وقلّة عدد المواليد ، كل ذلك زاد نفرة الشعب من الحكومة المسؤولة ... إنّ الطّائفة

---

[1] مزرعة تتبع محافظة ريف دمشق ... تقع في منخفض يمتد بشكل متطاول بين جبلي سعيدة، وهي من ناحية المساحة تبلغ 2 كم.أنظر: عماد مصطفى طلاس، المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري ، مجلة 5، سوري– دمشق، 1993م ،ص383.

[2] إبراهيم الفاعوري، تاريخ الوطن العربي، دار الحامد للنشر، الأردن، 2011 م، ص 171.

[3] محمود صالح منسي، المشرق العربي المعاصر، مرجع سابق، ص ص 115–116.

[4] ابراهيم الفاعوري، تاريخ الوطن العربي، مرجع سابق، ص172.

الاقتصادية في اوسع معانيها نبهت في الشعب المشاعر الكمالية ، وفي مقدّمتها الشغف بالحرية ...} [1]

-النقد السوري:

اتبعت فرنسا السياسة النقدية ، والتي كانت من خلالها تربط أوراق النقد الجديد بالفرنك الفرنسي الذي كان متدهورًا هذا ما أدّى إلى ذوبان جزء كبير من الثورة في سوريا ، كما أنّ سياسة التجزئة التي اتبعتها أثّرت بشكل كبير على الوضع الاقتصادي المتدهور في سوريا. [2]

-الصناعة:

بعد انتشار الصناعات الأوروبية ضعفت الصناعة السورية ، ممّا أدّى إلى تدهور صناعة النسيج، نتيجة أنّ فرنسا اتبعت ما يعرف سياسة التقتير [3] ماليًا في مجالات التعليم والتنمية والزراعة والصناعة ... الخ [4]

كما أنّ سياسة التجزئة كانت ضربةً قاسيةً على الإقتصاد السّوري، أدّت إلى اختلال الميزان التجاري،[5] وذلك من خلال الصعود في قيمة الصّادرات ، والنزول في قيمة الواردات ، وهذا ما يوضحه الجدول التالي :

السنة	قيمة البضائع الصادرة بطريق بيروت	الواردات بطريق بيروت
1923 م	6854400 فرنك	350640500 فرنك
1924 م	93035000 فرنك	450640500 فرنك
1923 م	202888800 فرنك	89095400 فرنك
1924 م	26241000 فرنك	90238200 فرنك

[1] عبد الرحمان الشهبندر، مذكرات عبد الرحمان الشهبندر، دار الارشاد، لبنان- بيروت، 1386هـ- 1967م، 150.

[2] محمود صالح منسي، مرجع سابق، ص 119.

[3] كلمة التقتير بالنسبة للمعجم الشامل، يقال عيشة تقتير وشظف أي عيشة بخل وشح، هو في حالة تقتير القليل من العيش وما يسد به الرمق والحاجة.

[4] مرجع سابق، ص 119.

[5] سلامة عبيد، مرجع سابق، ص ص 56-57.

-التجارة:

استغلّت فرنسا فرصة تمركزها في سورية ، وذلك من أجل تعزيز تجارتها ، حيث قامت بعدّة محاولات تمثلت في أنّها نشطت جمعية التجارة الفرنسية ، وانتخب الجنرال غورو ثم الجنرال فيغان رئيسًا شرفيًا لها [1]

-الضرائب:

بدأت فرنسا تفرض الضرائب على السوريين ، وخاصة الضّرائب الجمركية ، ومنه ارتفعت إيرادات الجمارك من لا شيء تقريبًا إلى أكثر من 90 مليون فرنك سنة 1924م وأكثر من 128 مليون سنة 1925م، كما أدخلت فرنسا على نظام الضّرائب بعض الزيادات مثل الزيادة قي ضريبة الطرق إضعافًا، وإحداث ضريبة المباني[2]

ج- الاسباب الاجتماعية:

أوّل ما قامت به فرنسا أثناء انتدابها لسوريا أنّها أخضعت الأوقاف لسلطتها المباشرة ، وفرضت اللغ ة والثقافة الفرنسية في الإدارات والمحاكم ، وعملت على إثارة النّعرات ، والتفرقة العنصرية بين الطّوائف الدينية ، كما قامت بتشجيع الخلافات المذهبية [3] ومن بين الأسباب الاجتماعية نذكر:

-العامل الديني والأخلاقي:

عندما تم إعلان خلافة حميد بن علي سنة 1924م، ومحاربة الفرنسيين لهذه المبايعة التي رحّب بها الفرنسيون، حيث رأى الأهالي في ذلك تدخلاً في شؤونهم الدينية الخاصّة فغلقوا محلاّتهم احتجاجًا على ذلك ، بالإضافة إلى أنّ مشكلة الأوقاف بقيت قائمة ، ورأى الفرنسيون أنّها تعتبر مورداً هاماً، فقاموا بإخضاع قرارات مجالس هذه الاوقاف لمصادقة المفوض السامي أو المندوب المفوض الخاص ... الخ [4]

---

[1] سلامة عبيد، مرجع سابق، ص ص 56-58

[2] سلامة عبيد، مرجع نفسه، ص ص 57-58

[3] اسماعيل احمد ياغي ، مرجع سابق ، ص 119 .

[4] مرجع سابق، ص 53.

-اثارة النعرات و الصراعات بين الريف والحضر:

قامت فرنسا بتحريض المناطق الريفية ضد المراكز الوطنية في الحضر ، ولتحقيق هدفها قامت أيضًا بتغيير ملكيّة الأرض التي كانت بقيادة الزّعماء الحض ، ومن أجل قطع علاقات التبعية التقليدية بين طبقة ملاك الأرض وبين الفلاّحين السوريين ، فباءت جهود الفرنسيين في إضعاف طبقة ملاّك الأرض ؛ لأنّهم إعتبروها محاولات من فرنسا للقضاء على الطريقة التقليدية لحياتهم [1]

-قيام فرنسا بالقبض على أدهم خنجر [2] ممّا أثار حفيظة الشعب والمساس بالتقاليد والعروبة والشرف.

-الاحساس والوعي الوطني لدى الشعوب السورية، والتصميم على مكافحة الاستعمار لتحقيق الحرية والاستقلال [3]

-مبدأ فرق تسد بين المسلمين والمسيحيين للحيلولة دون قبولهم لأنظمة موحدة أو تعديلها.

-تعزيز الاقليمية والطائفية بخلق الأمّة المارونيّة [4] والأمة الدرزيّة [5]

وما قام به الجنرال كاربييه [6] من أساليب تعسفيّة على الشعوب السورية ، وكان إذا سمع وشاية من الجواسيس على أحد الأعيان يرسله فورًا إلى السّجن من غير محاكمة ، ويشغله بتكسير الحصى لتعبيد الطرقات فلما نقم على بني الاطرش سحق نفوذهم. [7]

---

[1] محمود صالح منسي، مرجع سابق، ص ص 120-121

[2] اسمه أدهم بك خنجر، وهو ثائر شعبي من جبل عامر، وأحد أفراد المجموعة المتهمة بمحاولة إغتيال الجنرال غورو، والتجأ إلى الأردن، وفي عام 1922م، اعتقلته السّلطة الفرنسية في سجن السويداء إنظر: حسن أمين البعيني، دروز سوريا ولبنان أيام الانتداب الفرنسي 1920-1943م، المركز العربي للأبحاث، لبنان، ص159.

[3] حيدر حاتم فالح العجرش، قيام المملكة السورية، كلية التربية الأساسيّة، جامعة بابل، ص ص 5 - 6

[4] مرجع سابق، ص 36

[5] هي فرقة باطنية تولاّها الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، وعقائدها من الإسماعيلية، واصل تسميتها إلى محمد بن إسماعيل الدّرزي. أنظر: مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ط4، دار الندوة العالمية، الرياض، (د . ت)، ج1 ، ص393.

[6] كان نقيب ذات رتبة عسكرية كما كان يمتلك رتب أخرى. أنظر: الكابتن كاربييه، مذكرات الجنرال كاربييه في جبل العرب، تر: نبيل أبو مصعب، القبس للطباعة، السّويداء، 1999م، ص28.

[7] عبد الرحمان الشهبندر، الثورة السورية الوطنية، تح: محمد كامل الخطيب، ط2، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1993م، ص ص 10-11.

3-مراحل الثورة السورية الكبرى 1925-1927 م:

أ - مرحلة التوسع والتمدّد 1925-1926 م:

حاول الفرنسيون أن يقمعوا حركة الثورة السورية الكبرى في أوّلها، فقامت بالعديد من الحملات للقضاء على الثورة، وهذا ما حدث من وقائع ومعارك دارت بين فرنسا وبين المجاهدين بقيادة باشا الأطرش هذا أدّى من خلالها إلى تحقيق إنتصارات دفعت بهم إلى توسيع نطاق الثورة [1] وتمخض عنها وقوع بعض المعارك هي:

-معركة الكفر :

سبب انطلاق الثورة السورية الكبرى في 19 جويلية 1925م، هو قيام الثّوار بإسقاط طائرة فرنسية ومهاجمتهم مركز صلخد ، وحرقوا دار البعثة الفرنسية [2] وهي أوّل معركة نشبت بين المجاهدين في جبل العرب والفرنسيين، وأوقعت خسائر كبيرة للاحتلال الفرنسي في قرية الكفر ، ثم إستولى الثّوار على مدينة السويداء، وحاصروا الحامية الفرنسية لمدة ستين يومًا [3]

ويطلق عبد الرحمان الشهبندر على هذه المعركة إسم {الملحمة} التي لها شان خطير في تاريخ النهضة السورية، وذلك من خلال أنّها:

أولاً: أنّها جعلت الثورة أمرًا مبرمًا.

ثانيًا: لأنها دلت على أنّ الحق الصريح ولو نقصته العدة والعدد قادر في كثير من الأحيان على سحق الباطل القبيح.

ثالثًا: لأنها ألقت عبأ القيادة في الجبل مدّة الثّورة على عاتق الزّعيم الذي إنتصر فيها؛ أي المجاهد سلطان باشا الأطرش ، [4] ويذكر أنّه عندما حاول بعض الثوار التفاوض مع فرنسا للإفراج عن بعض الزعماء المعتقلين، ووصفهم أحد القادة الفرنسيين بقطّاع الطرق ولا حوار معهم [5]

---

[1] فارس زرزور، معارك الحرية في سورية، دار الشرق، دمشق، 1962م، ص204.

[2] حنا أبو راشد، جبل العرب، مكتبة زيدان العمومية، مصر، 1925م، ص282.

[3] لانكا بوفوكا، المجابهة الفرنسية السورية في عهد الانتداب 1925-1927، تر: منصور أبو الحسن، دار علاء الدين، لبنان – دمشق، 2003م، ص ص 147-149.

[4] عبد الرحمان الشهبندر، الثورة السورية الكبرى، مصدر سابق، ص61.

[5] علي محجوبي، العالم العربي الحديث والمعاصر (تخلف، فاستعمار، فمقاومة)، دار محمد علي، لبنان، 2009م، ص 183.

-معركة المزرعة (حملة الجنرال ميشو) يومي 2-3 اغسطس 1925م:

بعد معركة الكفر هيأت وجنّدت قوات الاحتلال الفرنسي قوة فرنسية كبيرة بقيادة الجنرال ميشو، نصب فيها الثوار المجاهدين كمين، وأوقعوا فيها خسائر فادحة هرب خلالها الجنرال ميشو بدبابة، وكان لهذه المعركة دور كبير في تطور الثورة السورية الوطنية فقامت حكومة الاحتلال الفرنسي في باريس باستدعاء الجنرال ميشو في 3 اكتوبر 1925م من سورية للإطلاع على أسباب الهزيمة، وجاء محلّه الجنرال غاملان، أمّا هزيمة ميشو فقد برّرها الجنرال سراي بقوله :{ لقد إرتكب أخطاء عدّة وهو مثقل بالمسؤولية ... } [1]

-معركة المسيفرة 18 أوت1925 م :

كانت معركة دفاعية كبرى ، ولكنّها لم تمنع الجنرال غاملان من التقدم إلى قلب الجبل وإنقاذ حامية السّويداء [2] المحاصرة، وهاجم الثّوار السوريون القوات الفرنسية ، وخسر فيها الثوار عددًا من الشّهداء، وهذه المعركة تركت الهلع والخوف في قلوب الفرنسيين ، وإلتهى الثّوار بالغنائم والخيل والبغال والسلاح والذخيرة ، فوجدت فرنسا في ذلك فرصة للقضاء عليهم ف أتت بالطائرات وأمطرتهم بالمفرقعات شتت شمل الثوار، وانسحبوا وإنتصر الاستعمار الفرنسي في هذه المعركة [3] وغيرها من المعارك التي جرت وقائعها في فترة هذه المرحلة مثل معارك الغوطة ، ومعركة صلخد ... الخ.

---

[1] ثروت الحنكاوي اللهيبي، الأطماع الأجنبية في بلاد الشام، سورية تحت الانتداب الفرنسي نموذجا 1920 - 1946، دار دجلة ، المملكة الاردنية الهاشمية، 2014م، ص ص 531-532.

[2] مدينة قديمة وهي سوادا في العصر الآرامي واليوناني، وتقع محافظة السويداء في جنوب القطر العربي من سوريا، يحده شمالاً حوض دمشق ومن الجنوب مرتفع الأردن ومن الشرق مرتفع الرطبة. أنظر: إسماعيل الملحم وآخرون، سويداء سوريا موسوعة شاملة عن جبل العرب، دار علاء الدين، دمشق، 1995م، ص ص 9-10.

[3] عبد الرحمان الشهبندر، الثورة السورية الكبرى، مصدر سابق، ص74.

ب – مرحلة التراجع (1926– 1927 م):

بعد تاريخ 28 ماي 1926م بدأت الثورة السورية تضعف نوعًا ما إلّا أنّها بقيت مستمرة داخل دمشق حتى عام 1927م، [1] فبعد الاجتماعات التي عقدها كل من سلطان باشا الأطرش ، وعبد الرحمان الشّهبندر إستطاعت فرنسا أن تشل الثورة، وذلك من خلال حركة التطويق التي قام بها الفرنسيين للسلطان باشا الأطرش ورجاله ، [2] ولقد قام الفرنسيون والانجليز بالاتفاق على القضاء على الثورة فقام الانجليز بقطع الماء على الثوار وإلقاء القبض على بعضهم وزجهم في السجن ، وكان المنفذ الوحيد للثوار هي صحاري نجد ، وحلّوا بها حيث بلغ عددهم ألف وثلاثمائة وستين شخصًا.[3]

أمّا نقاط التراجع التي تميّزت في الثورة هي:

- **التراجع عن حماه :** حقق الثوار في حماه عدة إنتصارات إلا أنّ عدم وفاء أغواتها بوعودهم، ووقوفهم ضد الثورة وذلك لإضعاف الثورة في كامل منطقة حلب وحماه وغيرهما.
- **التراجع عن دمشق :** كانت لدمشق أهميّة سياسية كبيرة، وخاصّة أنّها كانت هدفًللثوار، حيث قام الثوار بإثارة الخوف لدى الفرنسيين من خلال مهاجمتهم عليها والسيطرة على معظم أحيائها، إلّا أنّ فرنسا إستطاعت أن تطبّق سياسة القصف التدميري، التي أثّرت معنويًا عليهم، ونتيجة للمعارضة التي لقتها الثورة من بعض المسؤولين والأغنياء ... الخ ، تمّ عزل الثورة سياسيًا ومنع محاولة تجديدها [4] إلاّ أنّ الثورة السورية الوطنية استطاعت أن تخلق بعدًا وطنيًا أبعد عنها الصّيغة المذهبية، فجعلت كل السوريين روحًا واحدة وجامعة، ورغم أنّ فرنسا نجحت في قمع الثورة إلاّ أنّ آثارها بدت واضحة في سوريا [5]

وعليه فان الاستعمار الفرنسي كان بمقدوره أن يتفق مع سوريا الثائرة من أجل وضع حد للأضرار التي تكبّدتها، كما كان من الممكن أن تكون هناك مصالح مشتركة ، وذلك لو استجابت فرنسا للنداءات والصفقات الشعبية السورية التي تنادي بالاستقلال [6]

---

[1] سلامة عبيد، مرجع سابق، ص ص 155–156.

[2] مرجع نفسه، ص 158.

[3] نفسه، ص .160

[4] حسن أمين البعيني، مرجع سابق، ص 181.

[5] كمال ديب، تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011، مرجع سابق، ص 60.

[6] Lenka bovoka , la révolution française dans le discours de linsurection syrienne contre le mandat français (1925 – 1927) , revue du monde musulman de méditerranée , p 212.

4-نتائج الثورة السورية الكبرى 1925-1927 م:

كان للثورة السورية الكبرى العديد من النتائج المادية والمعنوية والتي تمثلت في :

ـ التعريف بسوريا كمنطقة من مناطق العالم، وقد نال الدروز نصيب وافر اً في رفع الثورة لمكانتهم والتعريف بهم في العالم العربي. [1]

ـ تراجع قرار فرنسا عن تقسيم الوطن، وخاصة عودة الحالة المعنوية للشعب السوري، وأصبح يؤمن بالتحرير والاستقلال [2]

- الثورة السورية الكبرى أجبرت فرنسا بالموافقة على إجراء إنتخابات، وفازت فيها المعارضة الوطنية، [3] وتمّ تعيين حكومة مؤقتة برئاسة الشيخ الدين الحسيني للإشراف على الانتخابات. [4]

- استطاعت الثورة السورية الكبرى لفت نظر الحركات الاستقلالية المماثلة في البلاد العربية. [5]

- نجحت الثورة في ترابط أبناء مختلف المناطق والتآلف بين أبناء الطائفة المسيحية وإخوانهم المسلمين حيث شاركوا جميعهم في الكفاح المسلح .

- التعريف بالثورة السورية في عصبة الأمم في جنيف، وذلك عن طريق الصحافة الدولية.[6]

- استطاعت الثورة في تطوير الشعور الذي أصبح ينادي بوحدة المشرق سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن.[7]

- كما كان لهذه الثورة أيضًا خسائر تكبّدتها أثناء قيامها حيث بلغت هذه الخسائر على البلا د السورية من الناحية البشرية ستة آلاف رجل سنة 1927م، أمّا من الناحية الاقتصادية المتمثلة في الزراعة والتجارة فكانت كبيرة ممّا أدّى إلى هجرة اليد العاملة إلى فلسطين وبيروت وغيرها.[8]

---

[1] مرجع سابق، ص 192

[2] ناصر الحجلي، الثورة السورية الكبرى شعارها النبيل اضطهد كثيرا من أحداثها، « جريدة الرأي »، ع 11612، 2011 ، ص 20

[3] ناصر الحجلي، الثورة السورية الكبرى، صفحة ناصعة من تاريخ الأمة العربية، « جريدة الرأي »، ع 11249، 2010م، ص 42.

[4] ماهر الأشرم،إبراهيم هنانو، منشورات الطفل، دمشق، 2012م، ص 53.

[5] محمود صالح منسي، مرجع سابق، ص 143.

[6] كمال ديب، تاريخ سورية المعاصر من الإنتداب إلى صيف 2011، مرجع سابق، ص 60.

[7] فيليب خوري، سوريا والانتداب الفرنسي سياسة القومية العربية (1920-1945)، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1997، ص 288.

[8] سلامة عبيد، مرجع سابق، ص 194.

- دور الأمير عز الدين في الثورة سرًّا وعلانية:

أ - دوره في الثورة سرًّا :

يعتبر الأمير عز الدين هو من بين من دعى إلى الثورة داخل البلاد وخارجها ، وكان من يقوم بتأمين مواصلات المجاهدين وإمدادهم بالذخائر والعتاد ، وكان يقدم لهم بعض المعلومات والأنباء عن الأعداء حيث كان له الفضل في انتصار الثائرين في وقعة ميشو ، من خلال إخبارهم مدى قوة العدو وخطته مرسلاً بكل هذا إلى السّلطان باشا الأطرش، فكان لدى القائد العام هذا كل المعلومات الهامة قبل ابتداء المعركة بأربعة أيام، كما أنه قام بتحريض أهل القرى، وبعث فيهم روح الثّورة، وفي أحد الأيام قام بهاجمة مركز الطيران الفرنسي مع مجموعة من الثوار المخلصين الشجعان، وخرب الخطوط الحديدية والأسلاك البرجية ، وهاجم القطارات العسكرية المشحونة بالذخائر والأدوات الحربية، وكل هذا أزعج السلطات الفرنسية ، وما كادت السلطة تكشف أمره قام بجمع 400 مقاتل، وخرج برجاله إلى جهات العادلية فأشعل مفرزة الشراكسة ، وقائدها الشركسي عثمان بك وقائدها الفرنسي ، وقام بهزيمتهم شر هزيمة ، وكان يقوم بكل ذلك من غير أن يتظاهر بالعداء إلى الفرنسيين [1] وكان يترأس فصيلًا كان جلّه من المغاربة. [2]

وكان يعتقد عز الدين أن الفرنسيين غافلين عنه وأنهم جاهلون عما قام به، وكاد يظهر حتى ألقي القبض عليه وزج بالسجن وقد لاقى فيه أشكال التعذيب والتنكيل، وأخيرًا خرج من السجن لما لأهله من المكانة والمنزلة والنفوذ ، [3] وكان الأمير وجموع من المجاهدين يقومون بعمليات ضد القطارات الفرنسية التي تتجه نحو الجنوب السوري ، ويقطعون أسلاك الهاتف لعزل الفرنسيين في دمشق، [4]وكان يبعث إلى فريق من زعماء الثورة برسائل كانت طافحة بالأخبار ، وتزوّدهم ببعض المعلومات خاصّة القا ئ عبد الرحمان الشّهبندر وسعيد العاص [5] القيمة، وفيها تفصيلات عن عدد الجنود وسلاحهم وتوزيعهم ، وعادة ما كان يرد منهم في الشهر عن طريق البحر ، وكان المجاهدون يتمنون ألاّ يلتحق الأمير بالثورة حتى لا تنقطع هذه المعلومات ويكشفون أمره، وعندما كان مع أهله في قرية "بلاس" اتفق مع بعض الثائرين المعروفين محمود الملقب ب أبي يحي

---

[1] محي الدين السفرجلاني، تاريخ الثورة السورية، مرجع سابق، ص 621.

[2] عمار ساسي، الصوتيات العربية الحديثة، مرجع سابق، ص 231.

[3] محي الدين السفرجلاني، مرجع سابق، ص 621.

[4] نادية طرشون، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي، ص 324.

[5] سهيل الخالدي، دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق 1867-1948، مرجع سابق، ص 116.

والمرحوم أبو سعيد المغرشي وغيرهما من الثوار ، وقاموا بضرب حوران وحاولوا إحراق الطائرات، وعندما تسرع احد المجاهدين بإطلاق النار فتتبه الحراس [1] وهذا أحدث صدام عنيف دام نصف ساعة فحامت الشبهات حول الامير عز الدين فقبض عليه الفرنسيين في منطقة حوش بلاس وقاموا بتهديده بحرق المزرعة ، فقام بتسليم نفسه خوفا على عائلته والفلاحين ووضع في السجن مدة 20 يوما ثم تم اخلاء سبيله ، لكنهم شددوا عليه المراقبة .

ب – دوره في الثورة علانية :

قبل معرفة دوره في الثورة علانية يجب معرفة برنامج أعماله للالتحاق بالثورة وذلك في قوله:

أوّلاً: أن لا أتعرض للقرى بطلب شيء منعًا للتذمر والعداء .

ثانيا: عينت لعائلات الشّهداء مرتبات شهرية حتى يكون المجاهد مطمئن الاطاعة العمياء.

ثالثا: عينت لعائلات الشهداء مرتبات شهرية حتى يكون المجاهد مطمئن القلب مرتاح الضمير اذا أصابه شيء، وجعلت راتب الجنود ثلاثة جنيهات مع الأكل والشرب والدخان ، ويزاد له الراتب إن قدم كفاءة وبسالة، وتعطى له مكافأة تتناسب مع أهميّة عمله، ومن يقترف أعمالاً مشينة وسواها يعاقب عقابًا صارمًا. [2]

ومنه يمكننا معرفة دور مشاركة الأمير عز الدين في الثورة السورية (1925–1927م) وذلك من خلال أنّه قاد فصائل هذه الثورة في منطقة الغوطة ، [3]وحاول الدفاع عن البلد منذ أن وطأته أقدام الفرنسيين الذين أرادوا تجزئته، وذلك عن طريق مجموعة من القرارات، [4]كما كانت له العديد من المواجهات والأعمال ضد المستعمر منها هجومه على المطار العسكري بهدف القضاء على الطائرات المعادية [5].

وقد تكلم بخصوص هذا عبد الرحمان الشّهبندر كاتب مذكراته ، وذلك نقلاً عن أحد رفقائه في الثورة السورية :{ لقد كانت له اليد الطولى في مجرى الثورة السورية نظرًا لشدّة تفانيه وإقدامه على العمل ... } إضافة إلى بعض المعارك التي خاضها مثل معركة زاكية ، وزور بالا، وعين

---

[1] ادهم آل الجندي، مرجع سابق، ص 456.

[2] محي الدين السفرجلاني، مرجع سابق، ص 622.

[3] سهيل الخالدي، دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق، مرجع سابق، ص 116.

[4] سهيل الخالدي، الاشعاع الغربي في المشرق، مرجع سابق، ص 175.

[5] الأميرة بديعة الحسني الجزائري، أصحاب الميمنة إن شاء الله، مصدر سابق، ص 471.

الصاحب ... الخ ، وتمكّن من خلالها إلى رد العدو وحماية نفسه، [1] وذلك من خلال مذكراته حيث قال:{ وجدت أن الواجب يقتضي عليّ الإلتحاق بإخواني المجاهدين جهارًا ، فتوكلت على الله وهيّأت نفسي للعمل مفديًا بالنّفس والنّفيس في سبيل الوطن العزيز }، كما كان لأمه زينب دور بارز في تشجيع إبنها من خلال أنها كانت تراسله، وتحاول بث الشجاعة والأمل بالاستقلال ، وممّا كتبته: {... إن الوطن أمانة في أعناقنا جميعًا يا بني و إن هذه المزرعة ستكون لك ولإخوان ك المجاهدين مركز إنطلاق، وثق أنها ستكون مركز تموين ايضًا ومشفى ...}

وكانت أيضًا دور الممرضة فكانت تصنع بيدها مراهم للجروح ومساحيق ضد الحروق ، وكانت تعالج المصابين ، وكانت أيضا تساعد الثوار ، فكانت تشتري للثوار الأسلحة والملابس في عربتها وانتهى دورها بانتهاء الثورة[2].

كما يبرز الطنطاوي دور الأمير عز الدين من خلال مذكراته حيث قال :{ كنت يومًا في بسيمة في أواخر الثورة، وبسيمة جنة من الجنان في وادي بردى، هي جارة لنبع الفيجة الذي يسقي دمشق، وكان فيها الأمير الشّاب البطل عز الدين الجزائري سبط شيخ الجهاد وبطل الجزائر ، الأمير عبد القادر ، وكان في عدد قليل من المجاهدين ، فكانت تخرج له الحملة الضخمة من الجنود معها السلاح والعتاد ، فيربط لهم فم الوادي فيصيد جنودها ويهزمها ويردها ، فتغدو فرنسا على القرى الآمنة تنتقم (لعجزها) منها ...}. [3]

ويمكن رؤية دور الجزائريين في الثورة السورية الكبرى 1925–1927 م من ثلاث زوايا:

الأولى: زاوية عائلة الأمير عبد القادر مثل الأمير عز الدين بن محي الدين بن عبد القادر الذي قاد فصائل هذه الثورة في منطقة الغوطة هو وأمه زينب وغيرهما .

الثانية: زاوية المهاجرين الجزائريين في مدينة دمشق وغوطتها وفي منطقة حوران .

الثالثة: زاوية المهاجرين الجزائريين من مختلف أقطار المغرب العربي (المغاربة) والجزائريين والمغاربة الموجودين مع الجيش الفرنسي منهم من فر منه ومنه من بقي فيه ، ويساند الثورة سرًّا و يقوم بمهام أمنية... الخ. [4]

---

[1] نادية طرشون، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال، مرجع سابق، ص 324.

[2] الأميرة بديعة الحسني الجزائري، مصدر سابق، ص ص 513–514.

[3] علي الطنطاوي، ذكريات علي الطنطاوي، ط3، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة ، 1422هـ/2001م، ج5 ، ص 59.

[4] سهيل الخالدي، دور المهاجرين الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق، مرجع سابق، ص ص 115–116.

ومنه نقول أن الأمير عز الدين قد وقف موقفا مشرفا في الثورة السورية ضد المستعمر الفرنسي ، وهكذا قاد المجاهد في حياته إخوانه إلى العزة والكرامة والشرف والمجد. [1]

ثانيا–المعارك التي شارك فيها الامير عز الدين الجزائري في بلاد الشام:

1 معركة الاقليم ومعركة الغوطة 1925 م:

أ – معركة الاقليم 1925 م:

اشترك الأمير عز الدين في معركة الإقليم سنة 1925م، فكان فيها البطل المغوار والفارس المقدام، فقام بالاستيلاء على محطة كبيرة واخذ صندوقها وما فيه من دراهم قدرت بستمائة ليرة سورية، ولم يأخذ الأمير قرشًا واحدًا بل قام بتوزيعه على إخوانه المجاهدين الذين كانوا معه .

وقام أيضًا في هذه المعركة بإتلاف الخطوط الحديدية وتدمير الاسلاك البرقية والهاتفية ، لاسيما الخطوط المتصلة بين دوما ودمشق من ناحية ، والقنيطرة ودمشق من ناحية ثانية ، وقام باقتلاع أعمدة محطّة كسوة، وكان عدد هذه الأعمدة 300 عمود، وهذا ما قاله الأمير في الرسالة التي تركها للفرنسيين :{ بما أنّنا مررنا بهذه الجهات وربما أن يبلغكم ذلك فأحببنا أن نترك لكم أثرًا تذكروننا به، ونأسف جدًا بأن ضيق الوقت لم يسمح لنا بتخريب أكثر مما وقع نظرا لكثرة الأعمال المطلوبة منّا في جهات ثانية ، وبالختام نرجو من الله أن ينصرنا عليكم ويردّكم إلى بلادكم مدحورين خاسرين} [2]

ب – معركة الغوطة 1925 م :

كانت الغوطة من أبرز ميادين الثورة ، والغوطة بساتين غضّة متشابكة ، [3] وتشكل بقعة دمشق الشرقية بقعة مستطيلة واسعة الجنبات ، يبلغ طولها 32 كيلو متر وعرضها 24 كيلو متر يرويها بعض فروع نهر بردى .

ونظرًا لطبيعتها الوعرة اتخذها الثوار مركزًا لهم في الغابات ، ولقد كان حي الميدان المصدر الأساسي لتموينهم بالمال والسلاح ، وكانت قلب الثورة السورية النابض ، وكانت مركزها وقد استمرّت المعارك الطاحنة منها فيها أقل من عامين. [4]

---

[1] سليمان بن رابح، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919–1939)، مرجع سابق، ص 34.

[2] محي الدين السفرجلاني، مرجع سابق، ص ص 622–623.

[3] سلامة عبيد، الثورة السورية الكبرى، مرجع سابق، ص5.

[4] فارس زرزور، معارك الحرية في سورية، مرجع سابق، ص 240.

وما كاد فتيل الثورة يشتعل حتى إلتحق الكثير إلى الجبال للانضمام إلى الثورة، والقتال في صفوفها، وكان من بين القادمين سعيد العاص والأمير عز الدين الجزائري وغيرهم من الوطنيين السوريين، [1] والتحق بالخصوص الأمير عز الدين إلى الغوطة في أوائل نوفمبر عام 1925م، كان فريق من مجاهدي دمشق والغوطة، وقد هاجم مركز الدرك الفرنسي في قرية النشابية، وغنموا سلاحهم وخيولهم، ومنه بدأت السّلطة الفرنسية إلى الإسراع بإرسال قوة كبيرة من الدرك في 10 اكتوبر عام 1925م، ليعيد الأمن إلى نصابه في الغوطة .

كان الثوار في الغوطة منتشرين في أماكن عديدة كي لا تكشف الطائرات مواقعهم بسهولة على أن يخفوا النجدة بعضهم بعضا أثناء العمليات الحربية ، وكان بعض المواطنين السوريين يزودونهم بالماء والطعام ، وكانوا عندما ينتهون من القتال يعودون إلى مراكزهم في الظلام في الغوطة، وهم يحملون معهم الغنائم الثمينة مثل العتاد والذخيرة ، والخيول والرشاشات ... الخ. [2]

ففي سنة م1925 كان عدد الثوار في منطقة الغوطة حوالي 1000 ثائر منقسمين الى عصابات، [3] فكانت هناك عصابة توجد في قلب الغوطة في غابة تدعى الزور واقعة شرق الأردن وهي غابة كثيفة تمتد من باب دمشق الشرقي فبدأت العصابة تنمو ويكثر عددها من 20 إلى 50 إلى 100 إلى أكثر من ذلك، وكانت هذه العصابة برئاسة رجل يدعى حسن الخرّاط [4] من أهالي دمشق، وكان رئيسًا للحراس فيها ، وبدأ أفرادها يروحون ويغدون في الطرقات العمومية التي هي على جانبي الزور ،[5] وكانت هذه العصابات تجمعهم قيادة واحدة منظمة ، وكانت فرنسا عاجزة عن التخلص من هذه العصابات والقضاء عليها ، ومنه اتخذت طريقة تطويقها بالتحصينات وأحاطتها بالألغام والأسلاك الشائكة ، وأرسلت فرنسا حملة صغيرة لإخضاع الثوار وبطبيعة الحال

---

[1] سلامة عبيد، الثورة السورية الكبرى، مرجع سابق، ص5.

[2] سلطان الأطرش، أحداث الثورة السورية الكبرى كما سردها قائدها العام سلطان باشا الاطرش 1925–1927، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 2007م، ص 48.

[3] فارس زرزور، مرجع سابق، ص 240.

[4] الثائر العربي الكبير قائد معركة الزور كان أميًّا لا يعرف القراءة والكتابة، أصيب في مناوشة بينه وبين الأرمن والشركس، فنزف كثيرًا أدّت إلى وفاته، ودفن في مقبرة الباب الصغير بدمشق أنظر: محي الدين السفرجلاني، مرجع سابق، ص 601 – 202.

[5] الأمير شكيب أرسلان، سورية الشهيدة، تق: جميل زغيب نيتو، الدار التقدمية، لبنان، 2009م، ص ص 15–16.

إنقضّ عليها الثوار وغنموا خيولها وأسلحتها وعتادها ، وسميت هذه الواقعة بواقعة الز ور الأولى، وكانت هذه الحملة خالية من سفك الدماء. [1]

أمّا في نوفمبر 1925م قام المجاهدون بتجريد حملة كبيرة قدرت ب 8 آلاف مقاتل ، وذلك بعد عملية كمين رائعة قضوا على معظم أفرادها واستولوا على أسلحتهم وعتادهم ، وسميت هذه المعركة بمعركة الزور الثانية. [2]

اشترك الأمير عز الدين كثيرًا في مواقع الغوطة مع المجاهد سعيد العاص ، ومما يشهد بأنّه كان ذو خاطر سريع ، وأنّه في أحد الأيام كان ذاهبًا إلى إخوانه المجاهدين، وفي طريقه كان قريب من عرب الرولة وكان بينه وبين هذه القبيلة أحداث ومشاكل قديمة ، وكان لا يريد التقرب منهم إلّا أنّه اضطر للإستطلاع على أخبار العدو ، فوجد نفسه في وسط هذه القبيلة فاستعان ببذلته العسكرية، وخاصة أنّه كان يحسن اللغة الفرنسية فأوهم هذه القبيلة بأنه فرنسي وأمرهم بتهيئة الزاد والماء، ومنه أحسنوا استقباله وأطلعوه ببعض المعلومات وانفلت من بينهم وعاد إلى إخوانه المجاهدين وقصّ عليهم ما حدث. [3]

2 معركة زاكية وزور بالا 1926 م:

أ – معركة زاكية 1926 م:

وقعت هذه المعركة يوم الثلاثاء 26 أكتوبر 1926م الموافق ل 19 ربيع الثاني 1345هـ وانقسمت هذه المعركة إلى حملتين الأولى بقيادة شوكت العائدي ، [4] وكذلك الحملة الثانية بقيادة العائدي والأمير عز الدين، وبدأت المعارك بين المجاهدين والقوات الفرنسية بشكل رهيب ومميت ، وكان المجاهدون قد ساروا إلى مزرعة البويضة ونزلوا بها ، فجاءت طائرة فرنسية لتكشف مقرّهم ، ففرّ المجاهدون واختفوا في أراضي قرية كناكير الوعرة، وتحصّن الأمير عز الدين لمواجهة القوات الفرنسية، واشتبك معهم في قتال رهيب وبسبب الطائرات القاذفة للقنابل المدمرة انسحب المجاهدون وأستشهد في هذه المعركة القائد شوكت العائدي. [5]

---

[1] فارس زرزور، مرجع سابق، ص 240.

[2] مرجع سابق، ص 240.

[3] محي الدين السفرجلاني، مرجع سابق، ص 623.

[4] ولد في دمشق أخذ إلى الجيش العثماني باسم الخدمة المقصورة ، بقي فيها حتى سنة 1915م، كان ظابطًا لسرية الهجانة في قرية القابون، إلتحق بالثورة العربية، عمل مرافق خاص للملك فيصل، أصبح قائد معاون سنة 1928م، توفي في معركة زاكية 1926م. أنظر: محي الدين السفرجلاني، مرجع سابق، ص ص 612–613.

[5] أدهم آل الجندي، تاريخ الثورات السورية ، مرجع سابق، ص447.

ب – معركة زور بالا 21 جويلية 1926 م:

اجتمع الأمير عز الدين الجزائري وشوكت العائدي وغيرهم ، فقرّروا الذهاب والتمركز في زور بالا للاشتراك مع إخوانهم المجاهدين بإيقاف الحملة الفرنسية الموجودة في تل الذهب وحوش خرابو، وفجرًا داهمتهم القوات الفرنسية بهجوم عنيف ، فوقعت معركة مستميتة، وصمد الثوار أمام القوات الفرنسية الهائلة، رغم العدد القليل في صفوف المجاهدين، وخلال هذه المعركة أصيب أحد الثوار وهو عادل النكدي [1]أحد رفاق الأمير عز الدين بجرح في يده ، ومنه قرّر الثوار الانسحاب لكثرة عدد الاصابات بينهم وقد أبلى الأمير عز الدين أعظم البلاء في هذه المعركة الرّهيبة، ومنه انسحب المجاهدون من زور بالا إلى وادي خير القريب من جسر المطير بدمشق ، وتعقبتهم القوات الفرنسية وصمدوا أمامها مرة أخرى، ودارت رحى معركة طاحنة نتج عنها خسائر فادحة للقوات الفرنسية، وغنم المجاهدون سلاحًا وعتادًا وخيولًا. [2]

-معركة عين الصاحب ماي 1927 م (استشهاده)

بذل الأمير عز الدين في هذه المعركة كل ما في وسعه من شجاعة و صمود وثبات،[3] وهذه المعركة تعتبر آخر معركة في الثورة السورية الكبرى وآخر معركة قام بها المجاهدون في ضواحي الشام، عقب احتلال الجنود لشرقي الأردن ، فلأبلى فيها عز الدين بلاء الأبطال وصبر الكرام، أما عن ظروف استشهاده فهناك إختلاف بين المؤرخين فهناك من يرى أنّه كان مع رفقائه السبعة عادل النكدي وشوكت العائدي ... الخ في هذه المعركة ، فرفاقه استشهدوا معه بالقرب من قرية عين الصاحب، أمّا الأمير فلأواد الفرار من أحد الضّباط الشراكسة البارزين من مرتزقة الجيش الفرنسي، لكن هذا الأخير أطلق عليه ببندقيته ، كما قام الأمير بالإطلاق عليه بمسدسه أيضًا فانتهى الاثنين صريعين ، وهكذا إنطوت آخر صفحة للأمير الشهيد بتاريخ 27 ماي 1927م بغوطة دمشق.[4]

---

[1] 1893 – 1926 م هو عادل بن جميل بن بشير بن الزعيم اللبناني الشهير الشيخ ناصيف النكدي، ولد في لبنان وأتمّ دراسته بالكلية العلمانية سنة 1913م، أصيب في معركة بالا بجروح بليغة في كتفه، توفي في معركة سيدي الناس برصاصة قضت على حياته، ودفن في مقبرة بابيلا ونقل رفاته في 8 سبتمبر 1946م إلى لبنان. أنظر: أدهم آل الجندي، مرجع نفسه، ص ص 535 – 536.

[2] نفسه، ص 416 .

[3] محي الدين السفرجلاني، مرجع سابق، ص 623.

[4] سهيل الخالدي، الاشعاع المغربي في المشرق، مرجع سابق، ص ص 244–403. أنظر ملحق الصور الملحق رقم 05

في حين يرى الرأي الآخر أنّ الأمير عز الدين في هذه المعركة قصد عين الصاحب بطريق الدريج، فهاجمه الجند قبل وصوله فدار قتال عنيف فانسحب الأمير ، وسار إلى العين للتحصّن في مغارة هناك فوصلها بعد فقدانه لمعظم رجاله ، وتحصن فيها وبعض المجاهدين معه ، وعندما علم الفرنسيين بمكانه فطوقوا المغارة وبد أ الجنود يقذفون القنابل اليدوية على المغارة فانفجرت إحدى القنابل فجرح الأمير من ذراعه ، فذهب إلى الباب مسرعًا للخروج لأن عتاده نفذ ، فهاجمته الجنود وقبضوا عليه حيًا ثم أعدموه، واعترف الجنرال فاليه Valée قائد دمشق معترفًا بشجاعته وبطولته،[1]وأرسل أحد الضّباط لنقل الجثمان إلى عائلته، وهكذا تخلّصت فرنسا من هذا المقاوم بعد إدراكها أنّه المحرك الأساسي للثورة أكثر من عامين. [2]

لكن الرأي الأرجح هو الثاني لأن أغلب المصادر تؤكد هذا الرأي، وخاصة فرنسا كانت تتبع أسلوب الوحشية والتعذيب في فرض إنتدابها على بلاد الشام ، والتنكيل بشهدائها الأبرار ، ومنه احدث استشهاد الامير عز الدين حزنا عميقا في الاوساط الشعبية ودفن في مقبرة عائلته في مقابر الدحداح وسط دمشق [3]

ثالثا- علاقة الأمير عز الدين مع عبد الرحمان الشهبندر وسعيد العاص:

1 مع عبد الرحمان الشهبندر:

أ -التعريف بعبد الرحمان الشهبندروعلاقته مع الأمير:

ولد سنة 1897م وهو ابن المرحوم صالح الشهبندر ، توفي أبوه وهو في سن الثامنة من عمره، تلقى علومه في الجامعة الأمريكية في بيروت وسنة 1901م، تحصل على شهادة البكالوريا، وكان الخطيب البارز فيها ، وفي سنة 1906م حصل على الشهادة الطبية بامتياز في فروع العلوم.

أمّا عن دوره في الثورة السورية الكبرى فكان سنة 1925م يعمل على تجديد النهضة وإنشاء الاحزاب، فانشغاله بالثورة تعطّلت أعماله الخاصة ، وهو يعتبر واضع تصميم النهضة العربية والمجاهد قي الميدان الثوري والفكري والاجتماعي والسياسي مدة ثلث قرن.

---

(1) سهيل الخالدي، دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق، مرجع سابق، ص ص 117-118.

(2) عبد الكريم بو صفصاف، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، مرجع سابق، ص312.

(3) نادية طرشون، الهجرة الجزائرية نحو المشرق، مرجع سابق، ص 324.

وفي يوم السبت 6 جويلية 1940م تم إغتياله من قبل ثلاثة مجرمين في عيادته فأطلقوا عليه الرصاص و أردوه قتيلاً ، ودفن يوم الأحد في 7 جويلية 1940م، بجوار مقام الخليفة العادل السلطان صلاح الدين الأيوبي، وتمّ الكشف عن هوية من قتله وكان مصيرهم الإعدام شنقًا[1].

أمّا عن علاقته مع الأمير عز الدين الجزائري ، فكان عبد الرحمان الشهبندر يقوم بتنظيم الثورة وتوحيد قواها ، فكان الأمير عز الدين يزوده ببعض المعلومات والأنباء حول المستعمر الفرنسي ومخططاته، وكان ذلك عن طريق مجموعة من الرسائل. [2]

كما يذكر الشّهبندر أنّهم كانوا يدرسون عند الشّيخ الطاهر الجزائري ، وكان يحبّه ويحترمه كثيرًا لسكوته وتفانيه ، وقام الشهبندر الذي يعتبر رفيق كفاحه بإصدار كتاب قال عنه فيه :{ نشأ هذا الشاب في بيت عرف بالاخلاق الرّضية ، والتقوى العملية ...}، كما ترك عز الدين مذكراته عند زميله الشّهبندر ، وعاد بها هذا الأخير إلى القاهرة بعد توقف الثورة السورية ولم يعثر عليها لحد الآن[3] .

2 -مع سعيد العاص:

أ -التعريف بسعيد العاص:

ولد في مدينة حماه [4] التي أنجبت الأبطال ، وترعرع على ضفاف نهر العاصي ، أشتهر باسمه العسكري سعيد العاص ، وهو من أسرة شهاب الحمرية ، أكمل دراسته الرشدية والإعدادية العسكرية في دمشق ، حصل على رتبة ملازم من الكلية الحربية في الأستانة سنة 1907م، وفي سنة 1908م دخل مدرسة الأركان الحربية ، في سنة 1911م خاض المعارك الحربية ضد حكومة جبل الأسود في منتصف عام 1911م، تم القبض عليه من طرف اليونان وإستطاع الفرار وإشترك في معارك البلقان ، تم نفيه إلى جوروم وعاد إلى وطنه يوم دخول الأمير فيصل لحلب إشترك في الثورة السورية في معركة رساس في جبل الدروز ، واختلفت الروايات في أمر استشهاده؛ فهناك من يقول أنّه إلتجأ إلى كهف وقاوم بمسدسه وتكاثر عليه الجنود ورموه بالقذائف اليدوية ، وهناك من

---

[1] أدهم آل الجندي، مرجع سابق، ص ص 533-534

[2] عبد الله حنا، المثقفون في السياسة والمجتمع (الأطباء)، الأهالي للنشر والتوزيع، دمشق، 1996م ، ص60.

[3] نادية طرشون، مرجع سابق، ص ص 324-325.

[4] تقع مدينة حماه في وسط سورية ، تتربع في وسط واد استقرت فيه الناس منذ القدم ، حيث يعود عمر هذه المدينة الى ثمانية آلاف عام .انظر: مصطفى حسن معومة ، موسوعة حماه المصورة ، دار ابي الفداء ، سوريا ، د. ت ، ج 1 ، ص ص 12 – 13

يقول أن استشهاده كان غدرًا و أنّ الجاسوس رشدي البرمكي قد أبلغ الجيش البريطاني عن محل الشهيد سعيد العاص.[1]

أمّا عن علاقته مع الأمير عز الدين فكان سعيد العاص والأمير في مناطق الصفا مع بعضهم يحاربون العدو، وعندما نزل إلى الغوطة اشترك في معاركها مع عز الدين الجزائري، وفي آخر حملات التطويق في الغوطة إفترق عن الأمير عز الدين وعاد الشهيد العاص إلى جبل الدروز.[2]

وقال عنه صديقه المجاهد الكبير والشجاع في هذه الثورة سعيد بك العاص : {فاسترح الآن في مرقد الأبدية مرقد جدّك الأعلى ، ومرقد ابن الوليد ومرقد صلاح الدين مرقد البطولة الثورية ...ولقّن الشباب السوري درس البطولة ودرس حب الوطن لأنّك آية البطولة العربية البارزة }. [3]

---

[1] أدهم آل الجندي ، مرجع سابق ، ص 253 – 256 أنظر ملحق الصور الملحق رقم 04

[2] بديعة الحسني الجزائري ، طائر في سماء المجد الشهيد الامير عز الدين الحسني ، دار الفكر ، دمشق ، 2007 ، ص 253

[3] سهيل الخالدي ، دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق ، مرجع سابق ، ص ص119 – 120

الخاتمة

الخاتمة

وعلى ضوء ما تقدم عن شخصيّة بارزة في تاريخ بلاد الشّام فترة الانتداب الفرنسي كشخصيّة الأمير عز الدين، والذي يعد أحد دعائم الثّورة السورية الكبرى 1925 م، وهذا لما قدمه الأمير من مجهود نضالي في سبيل تحقيق الاستقلال للبلاد وتوعية الشعب السوري على الكفاح ، وكيف واجه الأمير بفعالية للسياسات التي اتبعها الفرنسيين ضدّه والتي كانت تهدف إلى القضاء عليه وطمس شخصيته .

-حاولت من خلال هذه الدّراسة إزاحة الغموض واللّبس عن هذه الشخصية الفذّة التي كثيرا ما تناساها المؤرخون في المشرق العربي ومغربه لا لقلة أهميتها ولكن لانشغالهم بمواضيع تتناول التاريخ الرسمي السياسي والعسكري.

-كان لهذه الشخصية الدور المنوط خاصّة، وأنها كانت في فترة حرجة من تاريخ بلاد الشّام والذي تمثّل في الانتداب الفرنسي عليها، والذي عمل على فرنستها، وطمس مقوّماتها الأمر الذي جعل الأمير يشعر بثقل المسؤولية التي ألقيت على عاتقه وعاتق رفقائه الثوار في الثورة، وما عليه إلّا أن يواجه هذا الاستعمار رغم كل الصّعاب التي سوف يتعرض إليها .

-من بين أهم ما توصّلنا إليه من خلال هذه الدراسة المتواضعة؛ أنّ الأمير عز الدين كان على قدر كبير من الاحترام والتّقدير بين رفاقه في وقت الثورة، وخاصّة الشيخ الطاهر الجزائري، وهذا لما قدّمه الأمير من تضحيات وخدمات جليلة لبلاد الشام، وللشّعب السوري ككل.

-كخلاصة لأهمّ ما توصّلنا إليه من خلال هذه الدّراسة المتواضعة لهذه الشخصية على سبيل الذّكر. وفق ما يقتضيه المنهج الدراسي لا للحصر كون أنّ شخصية الأمير عز الدين الجزائري أكبر من أن تلخّص حياته في بضع أسطر:

-مما لاشك فيه ان الهجرة الجزائرية الى بلاد الشام كانت كان لها دور مهم في ظهور شخصيات استطاعت اشعال فتيل الثورة السورية 1925 م الى غاية نيل الاستقلال.

-كما ان الظروف البيئية والأسرية المتميزة التي مست الامير عز الدين الجزائري قد اثرت تأثيرا عميقا فيه وكان له الدافع القوي الى الالتحاق بالثورة ، وفي مقدمة هذه الظروف هي الاسرة بداية من امه التي انجبته زينب فقد كانت له المدرسة الاولى التي تلقى منها القيم الدينية والأخلاقية والثورية والعسكرية هذا ما جعل الرجل محضرا للثورة .

- من خلال تتبعنا لجهود ونضال الامير عز الدين ومواقفه العسكرية ان الرجل كان طموحا جدا الى الالتحاق بالثورة منذ تأثره ببعض قادتها مثل سلطان باشا الاطرش وعبد الرحمان الشهبندر وكان يريد ان يرى بلاد الشام لها مجتمعا واعيا ومثقفا يؤمن بالتحرر والاستقلال ، وهذا يؤكد ان الامير عز الدين لا يقل عمن سبقه من الثوار والمجاهدين الذين كان لهم دور في رسم الخلاص للشعب السوري من الاستعمار اواخر القرن 19 م والقرن 20 م .

-هناك ايضا حقيقة تم استخلاصها في هذا البحث وهي ان استمرار الامير عز الدين في النضال والكفاح في الثورة السورية كان بفضل ذكائه الواسع وثباته وشجاعته وبراعته في التعامل مع اصدقائه في الثورة فقد كان خلال الثورة ينسق ويخطط مع قادة الثورة لعرقلة السياسة الاستعمارية في تجزئة بلاد الشام وهو دور عسكري خطير لا احد يستطيع فعله وهذا ما عبر عنه احد القادة الفرنسيين (فاليه) .

-إنّ الأمير عز الدين القائد السياسي والعسكري في منطقة بلاد الشام قد سجل اعمالا وطنية وفكرية ادبية جليلة ، فقد خاض العديد من المعارك مثل معركة الغوطة والإقليم 1925 م ، ومعركة زاكية وزور بالا 1926 م منذ التحاقه بالثورة ، اضافة الى الاعمال الفكرية مثل القصائد التي كتبها مثل حياة الحر ، جدتي ...الخ والرسائل التي كان يكتبها لعائلته وأصدقائه .

-إنّ تتبعنا علاقات الامير عز الدين برجال وقادة الثورة السورية الكبرى الذين جعلوا منه رجلا ثوريا ، كما انه كان ايضا ذا شخصية عسكرية .

-في الأخير إنّ شخصية كشخصية الامير عز الدين الجزائري بن محي الدين بن مصطفى التي جمعت الثورة والسياسة وتحملت هموم الاستعمار والوحشية التي كان يتلقاها منه ومن الشركس ايضا الذين كانوا عبارة عن مرتزقة في الجيش الفرنسي ، جعلتنا نشعر بالخجل العلمي تجاهه اذ نبقى مهما حاولنا جاهدين في ان ننصف الرجل تاريخيا عاجزين امام نضاله وكفاحه وصموده لتحقيق الاستقلال لبلاد الشام وتوحيدها .

الملاحق

أ -الوثائق:

الملحق رقم 01 :

قائمة لبعض أعيان الشام ذوي الأصول الجزائرية:

-طاهر السمعوني (طاهر الجزائري)

-سليم السمعوني (ابن اخ طاهر)

-محمد الطيب المبارك

-محمد المهدي السكلاوي

-صالح السمعوني

و من عائمة الأمير عبد القادر أبناءه و عددهم عشرة لكن اكثرهم شهرة:

-الأمير محي الدين بن عبد القادر

-الأمير عمي بن عبد القادر

أما إخوة الأمير عبد القادر الجزائري فهم :السعيد مصطفى أحمد و الحسين

-مأخوذة عن ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ج5، ص569.

الملحق رقم 02 :

رسائل الأمير عز الدين الجزائري مع عائلته وأصدقائه:

وثائق جديدة :

كتب الكثير عن الأمير عز الدين الجزائري، لكن يبدو أن هذا الكثير هو قليل من تاريخ هذا الشاب إذ اتضح لنا أن مجموعة من الوثائق التي كتبها بيده لم تدرس بعد ومنها رسائله المتبادلة مع أفراد من عائلته[2] أو مع غيرهم من السوريين والأجانب، ومنها :

أخى الأمير محمد الباقر المحترم:

بعد السلام: الدكتور عبد الرحمن افندي شهبندر نهار غد الأربعاء الساعة الثالثة بعد الظهر يتوجه إلى ,طرفكم يلزم إرسال العربية إلى ,الدرويشية

وجعفر يحضر مع الدكتور. واصلكم الدراهم صحبة أحمد مجيدي عدد 62 فقط 26 غرش وقد دفعت ثمن المانيرا ثلاثة أرباع المجيدى وسعر الورقة 159 غرش رابح والسلام.

في 27/ 7/ 1927

التوقيع

و يبدو أن الثورة السورية كانت تعاني من مشكلة قلة المواصلات السريعة، حيث كان يتم نقل الكثير من المواد بواسطة العربات التي تجرها الخيول، فهذه رسالة موجهة من شخص يدعى محمد علي إلى الأمير عز الدين مؤرخة في 27 ذي الحجة 1346هـ :

أخى العزيز الأمير عز الدين حفظه الله آمين:

تحية وسلام وبعد فإني أخذت تحريركم وحالا أرسلت لكم الطنبر لكي يحضر الخضر والأغراض وحيث أن الأغراض الذي عندنا لايكفيهم أقل من ثلاثة طنابر أحب منكم أن تجعلوا جهدكم وترسلوا لنا طنبر أبو منير لأن الأغراض كثيرة جدا هذه المرة وإذا لم ترسلوا طنبر أبو منير لايمكننا الذهاب مطلقا لأنه عندنا لايوجد دواب إلى الطنبر ماعندنا غير البغلة وحصان العربانة الأبيض بدنا نصفهم نهار غد على العربانة حتى يواصلوا لنا وإلا إذا بدنا نشد البغلة على الطنبر بالفرض يلزم أن نذهب ماشين يكون معلومكم وأن اتأمل من همتكم جد الاهتمام بهذه المسألة لأنى في الصباح وأنا عمال أحمل وأحزم بيدي فما وجدت شارة غير طنبر أبو منير لتسهيل ذهابنا والرأي رأيكم ودمتم.

في 27 ذي الحجة 1346

محمد علي

247

مأخوذة عن سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق، مرجع سابق ص ص246-247.

كثيرة ولكن مع هذا لم آمن له ولقد وصلنى من دمشق جميع ما طلبت وبقي البرد لم يرسلوه لحد الآن وإن أمكنك الحضور لسمخ ومخابرة البعض لتأمين وايصال خرطرش بالثمن فعجلوا بذلك ومكاننا يبعد عنها نحو الست ساعات فقط.اخيرا أقبل عارضيك».

ولعل من الوثائق غير المنشورة سابقا التي يمكننا تقديمها هي رسالته المطولة والمكتوبة بخط يده التي وجدنا صورتها الفوتوغرافية في ملفه بدار الوثائق بدمشق والموجهة إلى قنصل فرنسا في حيفا، بفلسطين والمؤرخة 18/ 11/ 1926. ويبدو أنه في ذلك التاريخ كان عدد من عائلة الأمير عبد القادر يتواجد في فلسطين، فالأمير سعيد كان منفيا إليها، ومحمد الباقر شقيق عز الدين كان يتجول بين قرى الجزائريين كضابط اتصال بينها وبين الأمير عز الدين الذي يختفي أحيانا في قرى الجزائريين بحوران.

وتوضح هذه الرسالة وحشية الفرنسيين وسوء معاملتهم للشعب العربي في سورية، كما تظهر كياسة الأمير عز الدين وديبلوماسيته، وهذا هو نصها:

حضرة الصديق المحترم سعادة قنصل فرنسا في حيفا دام بقاه.

إن شقيقي الأمير محمد قابلني وبلغني اهتمامكم بأمري وما زودتموه به من النصائح فأشكر احساساتكم على ذلك وإني لأعلم علم اليقين بأنكم (غير واضحة) استغربت انضمامي لصفوف الثوار وقيامي على أناس يدعون المدنية ويزعمون الحرية ولكن إذا عرف السبب بطل العجب والأسباب كثيرة: منها ماهو وطني ومنها ماهو عائلي. إنك تعلم ولاشك يا حضرة الصديق بأن الأتراك اعدموا المرحوم الأمير عمر لماعلموا أنه من طلاب الحرية والاستقلال وقد جازف هذه المجازفة معتمدا على فرنسا

مأخوذة عن مرجع نفسه، ص 248.

ويبدو أن الأمير محمد الباقر كان يقوم بدور ضابط ارتباط بين الأمير عز الدين وجماعة مختلفة، فهذه رسالة من الباقر إلى عز الدين مستعملا مصطلحات سرية مثلا جنيه، برشول، أرسلها من قرى اليرموك الجزائرية.

سيدي صاحب السمو الأمير عز الدين الأكرم:

أسعد الله أوقاتكم. أرجو إرسال جنيه مع ناقل أحرفي وذلك لأجل شراء لزوم الليلة حيث أنني اليوم مفلس والجماعة أرسلوا بطلب أغراضي فاضطررت أن بذلك كما تواعدنا الساعة 7 مساء البرشول.

حالا سلموا الجنيه م. باقر

لناقل أحرفي اليرموك.

وهذه رسالة أخرى من عز الدين إلى الباقر يطلب فيها إيصال الذخيرة إلى سمخ بفلسطين.

«شقيقي المحترم:

أما بعد فأقبل يديك واستفسر عن صحتك وأحوالك، راجيا من المولى أن يجمعني بك في أبرك الساعات وأحسن الأوقات.

وأن أرجو أن تنبه أبو الهاشمي وأبو عبدو من رجل اسمه عبد العزيز كان في جيش العدو وفر منه وحضر لعندي وأطلعني على أشياء كثيرة لا أعلم كيف أبو الهاشمي أطلعه عليها ورأيت معه صورة الأنيس فكسيته فأعطيته ولكن فر إلى حيث لا أدري.

لذلك حذرهم منه واحذر أن يحضر لعندك ويخدعك. وهو ذو شارب خفيف يتكلم الافرنسية على رأسه حطة نمرية وعقال رفيع وهو مطلع على أمور كثيرة يعرف أبو جعفر والصراف فكاد أن يخدعني لمعرفته بأسرار

-مأخوذة عن نفسه، ص 248.

كثيرة ولكن مع هذا لم آمن له ولقد وصلنى من دمشق جميع ما طلبت وبقي البرد لم يرسلوه لحد الآن وإن أمكنك الحضور لسمخ ومخابرة البعض لتأمين وايصال خرطرش بالثمن فعجلوا بذلك ومكاننا يبعد عنها نحو الست ساعات فقط.اخيرا أقبل عارضيك».

ولعل من الوثائق غير المنشورة سابقا التي يمكننا تقديمها هي رسالته المطولة والمكتوبة بخط يده التي وجدنا صورتها الفوتوغرافية في ملفه بدار الوثائق بدمشق والموجهة إلى قنصل فرنسا في حيفا، بفلسطين والمؤرخة 18/ 11/ 1926. ويبدو أنه في ذلك التاريخ كان عدد من عائلة الأمير عبد القادر يتواجد في فلسطين، فالأمير سعيد كان منفيا إليها، ومحمد الباقر شقيق عز الدين كان يتجول بين قرى الجزائريين كضابط اتصال بينها وبين الأمير عز الدين الذي يختفي أحيانا في قرى الجزائريين بحوران.

وتوضح هذه الرسالة وحشية الفرنسيين وسوء معاملتهم للشعب العربي في سورية، كما تظهر كياسة الأمير عز الدين وديبلوماسيته، وهذا هو نصها:

حضرة الصديق المحترم سعادة قنصل فرنسا في حيفا دام بقاه.

إن شقيقي الأمير محمد قابلني وبلغني اهتمامكم بأمري وما زودتموه به من النصائح فأشكر احساساتكم على ذلك وإني لأعلم علم اليقين بأنكم (غير واضحة) استغربت انضمامي لصفوف الثوار وقيامي على أناس يدعون المدنية ويزعمون الحرية ولكن إذا عرف السبب بطل العجب والأسباب كثيرة: منها ماهو وطني ومنها ماهو عائلي. إنك تعلم ولاشك يا حضرة الصديق بأن الأتراك اعدموا المرحوم الأمير عمر لماعلموا أنه من طلاب الحرية والاستقلال وقد جازف هذه المجازفة معتمدا على فرنسا

-مأخوذة عن نفسه، ص 250.

استقر الأمر لفرنسا في سوريا تجاهلت وتناست جميع الخدمات وما نزل بعائلتنا من المصائب والمحن والخسائر بالأرواح والأموال.

إن عائلة الأمير عبد القادر كانت تبذل جهدها وتسعى لتوثيق الألفة والمحبة بين الشعب السوري وفرنسا اعتمادا على الكلمات الخلابة والعبارات المزيفة التي كنا نسمعها من رجالات فرنسا الذين جاءوا إلى سوريا من أن فرنسا أم الحرية والعدالة ستعطي للسوريين استقلالهم وأنها المساعد الأكبر لهذه الغاية.

وماكانت كلمات الشرف والوعود والعهود إلا كمين أو شرك ينصبوه للقطر السوري وماكادوا يذوقون لذة الفتح حتى تحولوا من وداعة الحمل إلى ذئاب كاسرة وضربوا أقوال الشرف عرض الحائط فلا صدقوا مع العائلة بعهد ولا مع الشعب بوعد. وكان كلما تقم من العائلة فرد لطلب وظيفة يجيبوه لايجوز استخدامك لأنك فرنسي التبعية.

وهكذا فعلوا مع الأمير طاهر عندما أنتخبته الأمة ليكون عضوا في مجلس الاتحاد وكانوا يتعمدون ضرر العائلة واسقاط نفوذها فالذي فعلته السلطة الافرنسية في سوريا بنفسها هو مايفعله العدو بعدوه أو الجاهل بنفسه فاكتسبوا عداوة الأصدقاء ونفروا بمعاملتهم القريب قبل البعيد وكانوا يتعمدوا ضرر العائلة وينظروا إلينا نظر العدو لعدوه لأنا كنا من الناجحين وبات كل من يتوسط لدى السلطة بأمر أو شخص ويعارضهم في غلطة ارتكبوها أو يكاد تراهم يجيبونه أنك عدو فرنسا وعدو الانتداب حتى تباعد عنهم الصديق والرفيق فأخذوا يخبطون مع جواسيسهم خبط عشواء في ليلة ظلماء وتمكنوا بالأذناب دون الرؤوس فحدث ماحدث في جبل الدروز من العصيان وما لحق ذلك من القضاء على حمله نورمان وما حصل في وقعة المزرعة من الانكسار المخجل الذي أصاب ميشو

-مأخوذة عن نفسه، ص 251.

وجيوشه وماعقب ذلك من اتساع الثورة التي لا أعلم كم كلفت فرنسا من الأرواح والأموال وماستتكلفه في المستقبل.

كل هذا نتج من سوء الادارة العسكرية التي سلمت إلى يد أناس لم يحافظوا علي العهود والوفاء ولم يدرسوا في مدرسة سانسير الحربية سوى التدمير والتخريب وعوضا أن يستجلبوا الشعوب بالعطف واللين وإعطاء كل ذي حق حقه محافظين على شرف دولتهم عمدوا إلى الأرمن والشركس فأطلقوا يدهم في السلب والنهب وسمحوا لهم باحراق المعابد والمساجد وقتل النفوس البريئة من الشيوح والنساء والأطفال ما هو غاية في الوحشية والهمجية.

خامسا : من أعمال السلطة التي أشكرها عليه توقيفي مدة عشرون يوما بدون ذنب وجرم اقترفته فرأيت بمدة توقيفي في دائرة الاستخبارات من فظائع بيجان وأعوانه كجاك الأرمني ويوسف تراك ماتقشعر له الأجسام وتأنف من عمله الحيوانات الضارية فكم وكم من الأبرياء الذين قتلوا في تلك الدار بلا محاكمة أو حساب وكم مات منهم تحت العصي بعد أن تصب عليه المياه الباردة ويربط إلى أداة خشبية وفضلا عن كل ذلك رأيت بأم عيني رجلا تقلع أظافره بكل فظاعة فيصيح بأصوات أشبه بأصوات الحيوان من فرط الألم فلا من يرحم ولا من يشفق هذا ماكان يجري في ديوان التفتيش في القرون الوسطى. أبمثل هؤلاء الرجال تريد فرنسا أن ترقي سوريا وتدربها على حكم نفسها بنفسها إذن لسوريا الحق أن تطلب حق الانتداب على الافرنسيين أشباه هؤلاء.

ألا كان يجب على فرنسا أن ترسل أمثال سعادتك من الرجال الاكفاء يا حضرة القنصل انني تعرفت بشخصك على رجل راق رقيق الجانب تحنو وتعطف على سوريا كما تعطف على غيرها ولو كانت فرنسا أرسلت

–

– مأخوذة عن نفسه، ص 252.

خمسة أشخاص من أمثالك لما احتاجت لهذه المعارك ولا الدماء الزكية وأقول لك قصة على سبيل الفكاهة المضحكة المحزنة وهو أن فارسين مرا بالقرب من مزرعتنا فصادف مرور القطار المصفح في مرأى الفارسين حتى أمطرها من قذائفه ورشاشاته مما أجبرهما على الهرب وذلك بدون تأكد الضابط من أنهم ثوار أو عابري سبيل لأن المسافة تبلغ الألف متر وأكثر فالتجأ الفارسان وراء المزرعة بالقرب من البستان فلم يكتفي ضابط القطار بطردهما بل أوقف القطار ومر بقرب المزرعة وبما أن مركز الطيران كان قريبا فعلى الأصوات أرسلوا عدة طيارات أخذت بقذف المزرعة بقنابلها ولم تشفق على نساء عجز وأطفال رضع. وكم كان ضابط القطار يتلذذ بمنظر الشيوخ والنساء يتهادين من الشيخوخة والوهن فارين من تلك القذائف الهمجية ولو تعلم يا حضرة القنصل بأن والدي كان حينئذ في المزرعة واضطر أن يذهب لدمشق على قدميه لعذرتني على التحاقي بالثورة والنقمة على كل افرنسي همجي وأخيرا لما رأيت أن السلطة تتمادى بالخشونة والتوحش وترك حبل الأرمن والجركس على غاربه ينهبون ويحرقون ويسلبون.

استفزتني الحمية الوطنية وثارت برأسي نخوة الأجداد فانضميت إلى صفوف الثورة مدافعا عن أبناء وطني الذي به ولدت ونشرت وترعرعت باذلا النفس والنفيس بالذب عن هذا الوطن العزيز المفدى أنكم، تعلمون يا حضرة الصديق كم اجتهدت لاصلاح الذي كان يجري من السلطة الفرنسية بخصوص الأمير محمود الفاعور حين أوقفته دولة بريطانيا في فلسطين. فانظر إلى كثرة اللطف والعطف فلو عومل الأمير معاملة سيئة من قبل السلطة ألم يكن الآن في مقدمة الثائرين ولاشك أن تقدر في هذه الخدمة التي كنت لي فيها من أكبر المساعدين وتأكد بأن الإدارة الفرنسية لن تنجح في سوريا ما

-مأخوذة عن نفسه، ص 253.

زال القواد العسكريون بأيديهم الحل والعقد وإذا أردت أن أبين لك الغلطات والهفوات التي ارتكبت من قبل السلطة لاحتجت إلى مجلدات.

فكيف تريد أن نحترم ونحب أشخاصا اطلقوا لرعاع الأرمن والجركس الحرية بعمل ماتوجبه اليهم ضمائرهم الجهنمية ويجري كل ذلك منهم وهي تحت قيادة واشراف ضباط فرنسيون وتحت العلم الافرنسي يقتلون الجريح والأسير وأما نحن الثوار فحاشا أن نفعل ذلك بل نضمد الجريح ونواسي الأسير بالرغم من ما تلقيناه من السلا بين النهابين.

أنه يوجد لدينا ليوتناه افرنسي يسمى سيكر أخذ أسير بموقعة صبحا فهو معزز ومكرم ويحبني جدا ويقدر جهادنا مع صلابة رأيه وعناده التي اكسبهما اياه الجندية وهذا قليل من كثير وإني ما كتبت له هذه الرسالة التاريخية إلا لكي تتطلع على حقائق وأمور ربما لم تطلعوا عليها وإنني مستعد من آن لآخر أن أخبرك عن كل غلطة ترتكبها السلطة. واعلم يا حضرة الصديق أن الثورة لن تقمع بالشدة والاكراه بل بالعكس والشدة هي وقود للثورة لأن فرنسا تحارب الآن أناس متعلمين في أرقى المدارس فيهم الأمير والقائد والطبيب والمهندس والزعيم لا كما يموهوا عليكم فيغشوكم. وأما ماعرضه شقيقي علي باسمكم من ترك القتال فهذا سابق لأوانه لأننا للآن لم نر من حسن نيات المفوضين ما يسر فمتى وجدنا أن فرنسا ضربت على أيدي الآثمة السفاكين ووقفت سدا منيعا تجاه الأعمال البربرية وتداركت الأمور والهفوات التي ارتكبها السابقون من المفوضين وأذنابهم ترانا أقرب الناس للسلام وأقبلوا منى يا سعادة الصديق فائق الاحترام.

18 تشرين ثاني 1926

الأمير

عز الدين الحسني الجزائري

254

-مأخوذة عن نفسه، ص 254.

ب-ملحق الصور:

الملحق رقم 01:

الأمير عز الدين الجزائري

-مأخوذة عن حنّا أبي راشد، جبل الدّروز، مرجع سابق، ص 3.

الملحق رقم 02 :

سلطان باشا الأطرش قائد الثورة السورية الكبرى 1925م

-مأخوذة عن بن رابح سليمان، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين(1919-1939)، مرجع سابق، ص 169.

الملحق رقم 03 :

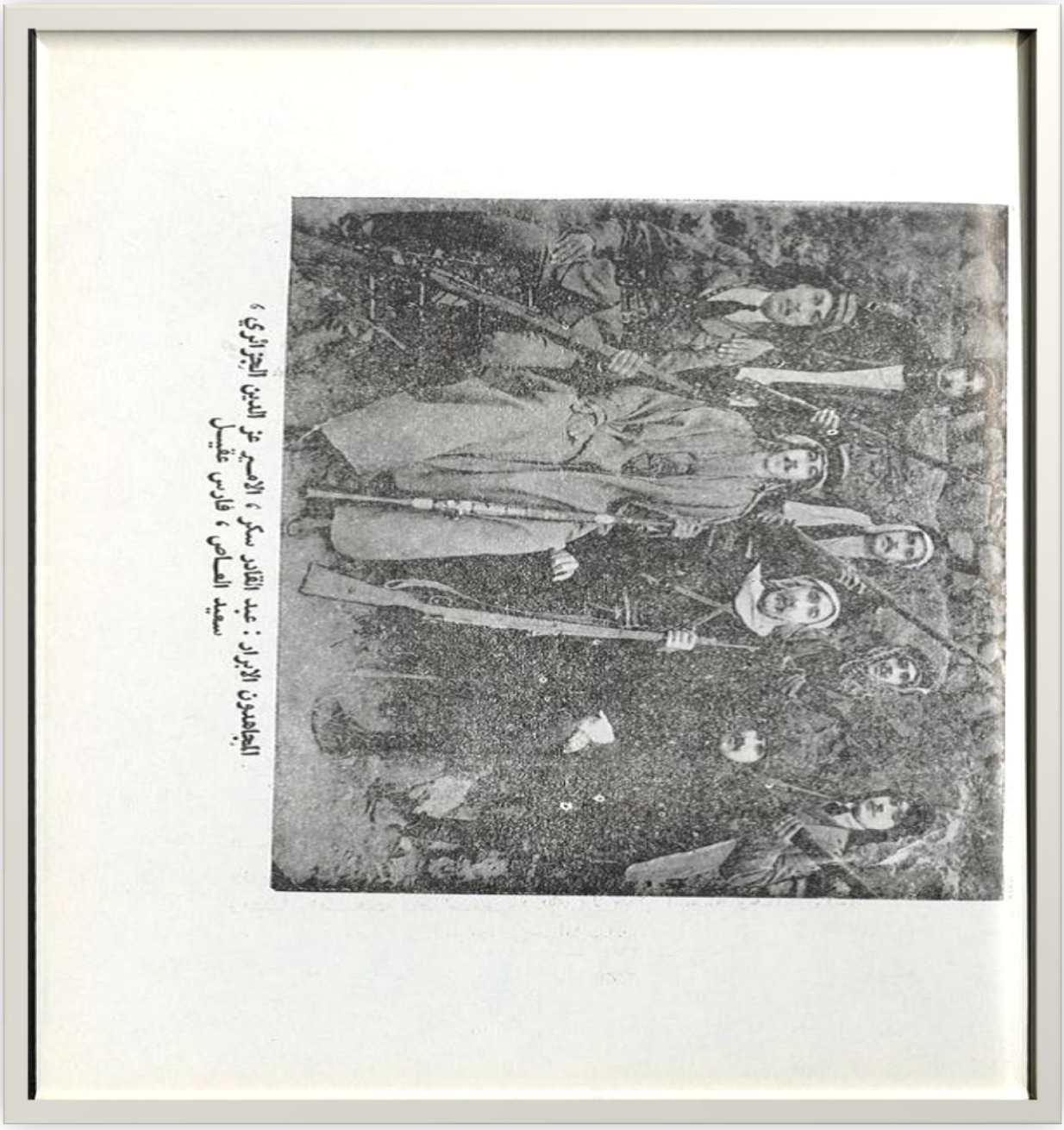

الأمير عز الدين ورفيقه سعيد العاص والبعض من رفقائه الآخرين

-مأخوذة عن محي الدين السفرجلاني، تاريخ الثورة السورية، مرجع سابق، ص 273

الملحق رقم 04 :

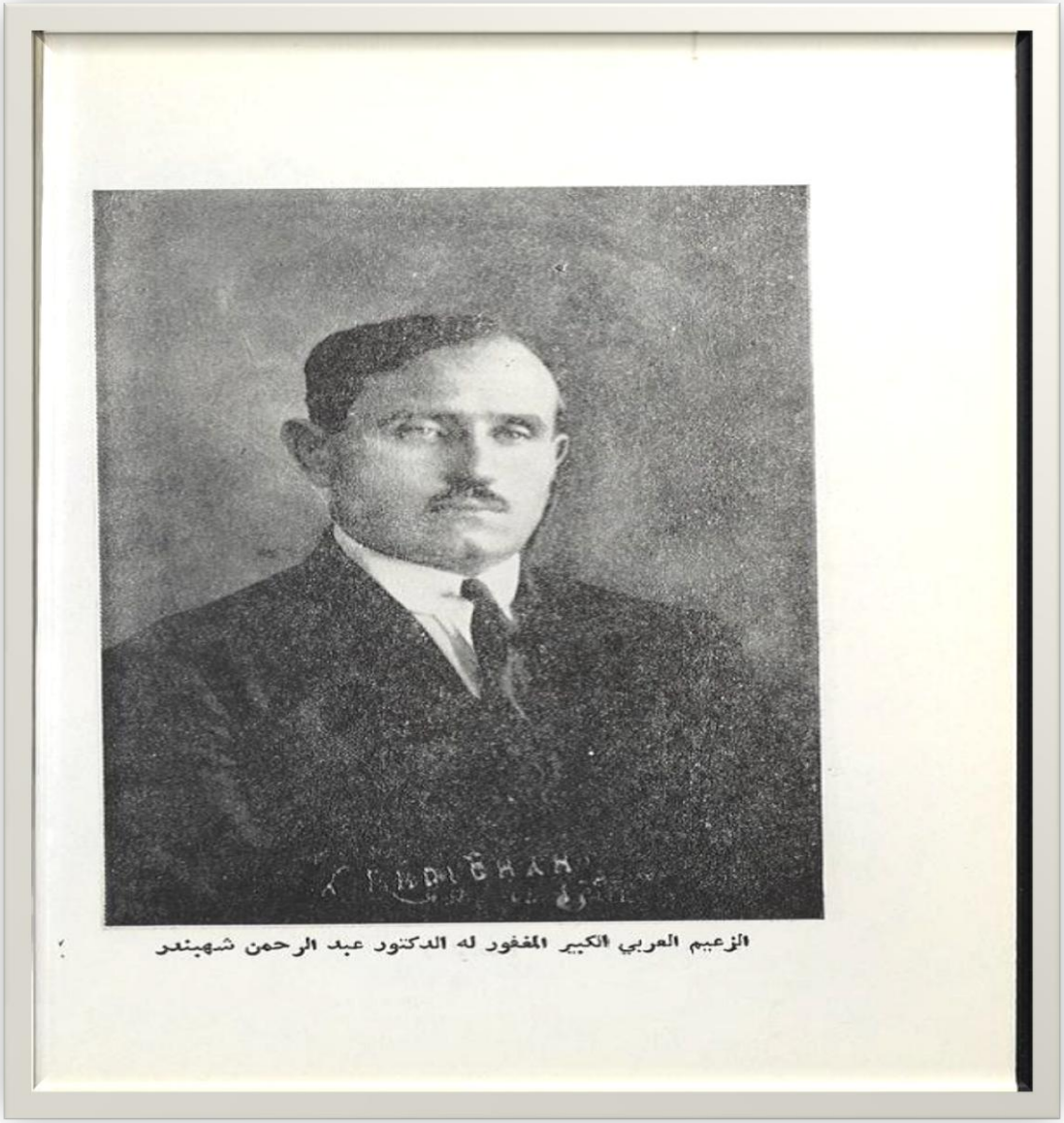

صورة عبد الرحمان الشهبندر

-مأخوذة عن محي الدّين السّفرجلاني، مرجع سابق، ص 6

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا- المصادر:

1.الأميرة بديعة الحسني الجزائري ، **أصحاب الميمنة إن شاء الله** ، دار السّلام، دمشق، 1997 م.

2. أرسلان الأمير شكيب، **سورية الشهيدة**، تق: جميل زغيب نيتو ، الدار التقدمية، لبنان، 2009 م.

3. أنطونيوس جورج، **يقظة العرب**، تر: ناصر الدين الأسد، احسان عباس، تق: نبيه أمين فارس، ط8، دار العلم للملايين، لبنان،1987 م.

4. الأطرش سلطان، **أحداث الثورة السورية الكبرى كما سردها قائدها العام سلطان باشا الأطرش 1925-1927**، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 2007 م.

5. بوفكا لانكا، **المجابهة الفرنسية السورية في عهد الإنتداب 1925-1927**، تر: منصور أبو الحسن، دار علاء الدّين، لبنان- دمشق، 2003 م.

6. بوللو آليس، **دمشق تحت القنابل ، مذكرات صحفية فرنسية اثناء الثورة السورية** ، تر: احسان هندي، مطابع الاعتدال، سورية – دمشق، 1967 م.

7. بن عثمان خوجة حمدان، **المرآة**، تر:محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2006 م.

8. الحسني الجزائري بديعة، **طائر في سماء المجد الشّهيد الأمير عز الدين الحسني**، دار الفكر، دمشق، 2007 م.

10. الطنطاوي علي، **ذكريات علي الطنطاوي**، ط3، دار المنارة للنشر والتوزيع ، جدة، 1422هـ/2001 م، ج5.

11. عباس فرحات، **ليل الاستعمار**، تر: أبو بكر رحّال، دار القصبة، الجزائر، 2005 م.

12. الشهبندر عبد الرحمان، **الثورة السورية الوطنية** ، تح: محمد كامل الخطيب ، ط2، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1993 م.

13. (ـ ، ـ)، **مذكرات عبد الرحمان الشّهبندر** ، دار الإرشاد، لبنان- بيروت، 1386هـ- 1967 م.

14. شيشلو ليندا، **دمشق في القرنين الثامن والتاسع عشر** ، تر: عمرو الملاح ودينا الملاح، دار الجمهورية، دمشق- سورية 1419 هـ/1998 م .

15. هنري تشرشل شارل، **حياة الامير عبد القادر** ، تر: ابو القاسم سعد الله، الدّار التونسية للنشر، تونس، ماي 1974 م.

16. كاربييه الكابتن، **مذكرات الجنرال كاربييه في جبل العرب** ، تر: نبيل أبو مصعب، القبس للطباعة، السويداء، 1999 م.

ثانيا - المراجع:

أ - المراجع باللغة العربية :

1. أحمد ياغي إسماعيل، **تاريخ العالم العربي المعاصر** ، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000 م.

2. ابراهيم الجميعي عبد المنعم، **المشرق والمغرب العربي دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر**، كلية الآداب، جامعة الفيوم، القاهرة، 2013 م.

3. أبو راشد حنّا، **جبل العرب**، مكتبة زيدان العمومية، مصر، 1925 م.

4. (ـ ، ـ)، **حوران الدامية جبل الدروز**، مكتبة زيدان للنشر، مصر، 1926 م.

5. الأدهمي محمد مظفر، **تاريخ الوطن العربي الحديث(المنهج والوقائ ع)** ، دار آيلة للنشر، الأردن، 2010م.

6. الأشرم ماهر، **ابراهيم هنانو**، منشورات الطفل، دمشق، 2012م.

7. آل الجندي أدهم، **تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب**، مطبع الاتحاد، شارع رامي، 1960 م.

8. ايهاب كمال، **60 عاما في الصراع العربي الاسرائيلي** ، هيئة النيل العربية للنشر ، مصر، 2008 م

9. بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962 م**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1997 م.

10. بو ضرساية بو عزة، **الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19 م**، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، (د. د . ن)، (د. ت).

11. البعيني حسن أمين، **دروز سوريا ولبنان ايام الانتداب الفرنسي 1920-1943 م**، المركز العربي للأبحاث، لبنان، (د. ت) .

12. بو عزيز يحي، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954 م**، ديوان المطبوعات الجامعية، (د. د. ن)، 1995 م.

13. بك المحامي محمد فريد ، **تاريخ الدولة العلية العثمانية** ، تر: احسان حقي ، دار النفائس، بيروت، 1414هـ/1993 م.

14. توفيق المدني أحمد **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956 م

15. حاتم فالح العجرش حيدر، **قيام المملكة السورية** ، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، (د. ت).

16. حميدة بسّام، **يوسف العظمة**، منشورات الطفل، دمشق، 2013 م.

17. الخالدي سهيل، **الاشعاع المغربي في المشرق ، دور الجالية الجزائرية** ، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1997 م.

18. (ــ، ــ) ، **الجزائر وبلاد الشام صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال** ، منشورات الحضارة، 2013 م.

19. خوري فيليب، **سوريا والانتداب الفرنسي سياسة القومية العربية (1920-1945)**، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت،1997 م

20. دسوقي ابراهيم ناهد، **تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 2000 م.

21. روبير أجرون شارل، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919**، تر: الحاج مسعود وعلي بلعربي، (د. د. ن)، الجزائر، 2007 م، ج2.

22. زرزور فارس، **معارك الحرية في سورية**، دار الشرق، دمشق، 1962 م.

23. طقوش محمد سهيل، **تاريخ بلاد الشام الحديث والمعاصر**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1435هـ/2010 م

24. طه حسين نمير، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار الفكر، عمان، الأردن، 2010م

25. غربي الغالب، **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي(1288-1916 م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 م

26. غريفيش مارتن وأوكلهان تيري، **المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية** ، مركز الخليج للأبحاث، دبي، 2002 م

27. الفاعوري إبراهيم، **تاريخ الوطن العربي**، دار الحامد للنشر، الأردن،2011 م

28. سعد الله أبو القاسم ، **ابحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ، ط2، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، لبنان، 2005، ج4.

29.(ـ ، ـ) ، **تاريخ الجزائر الثقافي (1854-1930 م)**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 2005 م.

30.(ــ، ــ)، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1919 م**، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992 م.

31.السفرجلاني محي الدّين، **تاريخ الثورة السورية، صفحات خالدة من روائع كفاح العرب في سبيل الحرية**، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، 1381هـ-1961 م

32.الشيخ رأفت، **تاريخ العرب المعاصر** ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،(د. ب. ن)، 1996 م

33. الهزايمة محمد عوض، **القدس في الصراع العربي الإسرائيلي**، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن،2011 م

34. هلال عمار، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1962 م)**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016م

35. (ــ، ــ)، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-1918**، دار هومة، الجزائر، 2007 م

36. كرد علي محمد، **خطط الشام**، ط3، مكتبة النوري، دمشق، 1983م

37.(ــ، ــ)، "**خطط الشام**"، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 2007/1428 م، ج1

38. كوثراني وجيه، **بلاد الشام في مطلع القرن العشرين ، السكان والاقتصاد وفلسطين والمشروع- الصهيوني**، قراءة في وثائق الدبلوماسية الفرنسية، ط3، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013

39. كمال ايهاب، **60 عاما في الصراع العربي الاسرائيلي** ، هيئة النيل العربية للنشر ، مصر، 2008 م

40. اللهيبي ثروت الحنكاوي، **الاطماع الاجنبية في بلاد الشام ، سورية تحت الانتداب الفرنسي نموذجا 1920-1946**، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشميّة،2014 م

41. لميش صالح، **الدعم السوري للثورة التحريرية** ، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع الجزائر، 2010 م

42. محجوبي علي، **العالم العربي الحديث والمعاصر(تخلف، فاستعمار، فمقاومة)**، دار محمد علي، لبنان، 2009 م

43. محافظة علي، **تاريخ الأردن المعاصر ،عهد الامارة 1921-1946**، الجامعة الأردنية، عمّان، 1973 م

44. مناصرية يوسف، **النشاط الصهيوني في الجزائر 1897-1982 م**، دار البصائر، الجزائر، 2008

45. منسى محمود صالح، **الشرق العربي المعاصر - الهلال الخصيب** ،(د . د. ن)، 1990

46 .النايف حسام، **لواء إسكندرونة وطن سلب عنوة** ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2013 م

ب- المراجع باللغة الاجنبية :

1.bovoka Lenka , **la révolution française dans le discours de linsurection syrienne contre le mandat français (1925 – 1927)**, revue du monde musulman de méditerranée.

ثالثا- المقالات في المجلات والجرائد:

1.الحجلي ناصر، **الثورة السورية الكبرى، صفحة ناصعة من تاريخ الامة العربية « جريدة الرأي »**، ع 11249، 2010

2. (ـــــ، ـــــ)، **الثورة السورية الكبرى شعارها النبيل اضطهد كثيرا من احداثها ،« جريدة الرأي »**،ع 11612،2011م

3. صالح شريف، **بطل الثورة السورية**، "قطايف"، العدد 1633، 2012 م

4. ساسي عمار، **الصوتيات العربية الحديثة** ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، ع11، جامعة سعد دحلب- البليدة، الجزائر، سبتمبر 2011م.

رابعا-المذكرات والأطروحات الجامعية:

1.بنت ابراهيم شار علي جيهان،الآثار السياسية والحضاريّة للانتداب والبريطاني على بلاد الشام (1924-1939)، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، 2011 م

2.بن رابح سليمان، **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919-1939)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة، 2007-2008

3.الحنفي يسرى، **الارساليات الاجنبية الى بلاد الشام خلال القرن الثالث عشر هجري و حركة التصدي الاسلامي لها ،(1201-1300هـ/1785-1882 م) دراسة تحليلية نقدية**، رسالة لنيل درجة الماجستير ، جامعة أم القرى، مكة المكرّمة، 1412هـ/1992م، غير منشورة، ج1

4.طرشون نادية، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي**، ط.خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية،2007 م

5.عبيد سلامة، **الثورة السورية الكبرى 1925-1927،على ضوء وثائق لم تنشر**، رسالة دكتوراة، حزيران، (د. ب)، (د. ت)

6.قليل مليكة، **هجرة الجزائريين من الاوراس الى فرنسا**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم الآثار والتاريخ، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر- باتنة، 2008 - 2009م

خامسا – المعاجم والقواميس:

1. بو صفصاف عبد الكريم، عبد الرحيم سكفالي وآخرون، **معجم اعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، دار مداد يونيفار سيتي براس، الجزائر، وزارة الثقافة، ج1

2. بن حماد الجهني مانع، **الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، ط4، دار الندوة العالمية، الرياض، (د. ت)، ج1

3. التويخات أحمد مهدي، **الموسوعة العربية العالمية** ، مؤسسة سلطان بن عبد العزيز، السعودية، 2004 م

4. طلاس عماد مصطفى ، **المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري**، مجلة 5، مركز الدراسات العسكرية سورية – دمشق، 1993 م

5. سعدي سعد، **معجم الشرق الاوسط (العراق – سوريا– لبنان– فلسطين– الاردن)**، دار الجيل، بيروت، 1419 هـ – 1998 م

6. عدنان الصواف محمد شريف، **موسوعة الاسر الدمشقية تاريخها ، أنسابها، أعلامها**، ط2، بيت الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، (د. ت. ن)، ج1

7. الله أحمد، **القاموس المحيط**، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ط3، القاهرة

8. الكيالي عبد الوهاب، **موسوعة السياسة**، دار الهدى، لبنان، (د. ت)، ج1

9. مراد أنطوان ،**قصة وتاريخ الحضارات العربية سوريا ، موسوعة تاريخية جغرافيّة ، حضارية، أدبيّة**، العدد 5، 6، بيروت، 1999 م

10. معومة مصطفى حسن ، **موسوعة حماه المصورة** ، دار أبي الفداء، سوريا، (د. ت)، ج1

11. الملحم إسماعيل وآخرون، **سويداء سوريا موسوعة شاملة عن جبل العرب** ، دار علاء الدين، دمشق، 1995 م

12.هيئة المعجم، **معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين** ، مؤسسة عبد العزيز البابطين ، مطابع القبس الكويتية ، 1995 م.

فهرس المحتويات

المحتــوى	الصفحة
شكر وعرفان	/
الاهداء	/
مقدمــة	5-1
الفصل التمهيدي: لمحة عن الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام خلال منتصف القرن 19و20م	
أولًا: اسباب الهجرة الجزائرية الى بلاد الشام	07
أ- الدوافع السياسية والعسكرية	08-07
ب-الدوافع الاقتصادية	09
ج- الدوافع الاجتماعية	10-09
د- الدوافع الدينية والثقافية	11-10
ثانيا: مراحل الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام	11
أ -المرحلة الأولى 1830-1847 م	12-11
ب -المرحلة الثانية 1847-1870 م	13
ج- المرحلة الثالثة 1870-1914 م	14-13
ثالثا: أوضاع المهاجرين الجزائريين في بلاد الشام	16-14
مناطق تواجد المهاجرين الجزائريين في بلاد الشام	16
-دمشق والغوطة	16
ب-قرية نولة	16
ج- منطقة حوران	17
الفصل الأول: الأمير عز الدين الجزائري البيئة والمولد والنشأة	
أولًا: بيئة الأمير عز الدين الجزائري	19
-لمحة تاريخية عن بلاد الشام	19
-سكان بلاد الشام	20

أ-المسلمون	20
ب-المسيحيون	21-20
ج- اليهود	21
د-الفرق الباطنية	22-21
3-الانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام	23
أ- الانتداب الفرنسي على بلاد الشام	23
- الانتداب على سوريا	24-23
- الانتداب على لبنان	26-25
ب-الانتداب البريطاني على بلاد الشام	26
-الانتداب على فلسطين	28-26
-الانتداب على شرقي الأردن	30-28
ثانيا: مولد ونسب ونشأة الامير عز الدين الجزائري	31
1 -مولد الأمير عز الدين الجزائري	31
2-نسب الأمير عز الدين الجزائري	33-32
3 -نشأة وتعليم الأمير عز الدين الجزائري	34-33
ثالثا: الصفات والآثار الأدبية للأمير عز الدين الجزائري	34
أ-صفات الأمير عز الدين الجزائري	34
ب-الآثار الأدبية للأمير عز الدين الجزائري	37-35
الفصل الثاني: الأمير عز الدين الجزائري ومواقفه ونشاطاته السياسية والعسكرية في بلاد الشام	39-38
أولًا: دور الأمير عز الدين الجزائري في الثورة السورية الكبرى 1925 م	39
- الثورة السورية الكبرى(الأسباب والمراحل والنتائج)	39
1-تعريف الثورة السورية الكبرى 1925 م	39

2–أسباب الثورة السورية الكبرى 1925	39–40
– أ– الأسباب السياسية	40
– – مخالفة فرنسا صك الانتداب	40
– – سياسة التجزئة الفرنسية في سوريا	41
ب–الأسباب الاقتصادية	41–42
– – النقد السوري	42
– – الصناعة	42
– – التجارة	42–43
– – الضرائب	43
ج–الأسباب الاجتماعية	43
– –العامل الديني والأخلاقي	43
– –إثارة النعرات والصراعات بين الريف والحضر	44
3–مراحل الثورة السورية الكبرى 1925 م	45
أ–مرحلة التوسع والتمدد 1925– 1926 م	45
معركة الكفر	45
معركة المزرعة يومي 2–3 اغسطس 1925 م	45–46
معركة المسيفرة 18 اغسطس 1925 م	46
ب–مرحلة التراجع (1926- 1927 م)	47
–التراجع عن حماة	47
–التراجع عن دمشق	47
4–**نتائج الثورة السورية الكبرى 1925 م**	48
– – دور الأمير عز الدين في الثورة سرًّا وعلانية	49

أ- دوره في الثورة سرًّا	50-49
ب-دوره في الثورة علانية	51-50
ثانيا: المعارك التي شارك فيها الأمير عز الدين في بلاد الشام	**52**
1-معركة الإقليم ومعركة الغوطة 1925 م	52
أ-معركة الإقليم 1925 م	52
ب-معركة الغوطة 1925 م	53
2-معركة زاكية ومعركة زور بالا 1926 م	55
أ-معركة زاكية 1926 م	55
ب-معركة زور بالا 27 جويلية 1926 م	55
ج- معركة عين الصاحب ماي 1927 م(استشهاده)	56
ثالثا: علاقة الأمير عز الدين مع عبد الرحمان الشهبندر وسعيد العاص	**57**
1-مع عبد الرحمان الشهبندر	57
-التعريف بعبد الرحمان الشهبندر وعلاقته مع الأمير	57
2-مع سعيد العاص	57
-التعريف بسعيد العاص وعلاقته مع عز الدين الجزائري	58-57
الخاتمة	**62-59**
قائمة الملاحق	**76-63**
قائمة المصادر والمراجع	**86-77**
فهرس المحتويات	**91-87**